الاتساق النحوي للآيات الاقتصادية على أساس نظرية دي بو جراند "دراسة نصية"

مصطفى خلف عويد آل حنيظل

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات ، جامعة أصفهان ، ايران

الأستاذ المشارك الدكتور، روح إله نصيرى (الكاتب المسؤول)

قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية اللغات ، جامعة أصفهان ، إيران

Grammatical Consistency of Economic Verses Based on De Beaugrand's Theory: Text study

Doctoral student Mustafa Khalaf Awaid Al Hanizal

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Isfahan University, Iran

Associate Prof. Dr.

Ruh Elah Nasiri (responsible writer)

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Isfahan University, Iran

ملخص البحث

يتضمن هذا البحث دراسة لسانية متمثلة بالاتساق النحوي للآيات الاقتصادية المختارة على ضوء نظرية دي بوجراند، إذ إن لسانيات النص أحد ابرز العلوم اللغوية التي أخذت على عاتقها مهمة دراسة النص، وقد تناولت النص على أنه بنية كلية وليس رصفاً اعتباطياً من الكلمات والجمل، والمهمة المناطة بلسانيات النص هي ربط النص ومكوناته بعناصر خارجية عن طريق مجموعة من المعايير النصية، التي اقترحها دي بوجراند، إذ جاءت هذه المعايير مستوعبة لكل التعاريف التي تناولت النص على اختلافها، وهي تمثل الأساس الفعلي لإيجاد النصوص واستعمالها، وهي: الاتساق، والانسجام، والمقبولية، والإعلامية، والقصدية، و الموقفية، و التناص. وقد ظهرت نظرية دي بوجراند عام ١٩٨١م؛ لكون الدراسات اللغوية التي قامت بها مدارس أمريكية وأوروبية، تفاعلت فيها علوم متنوعة، منها لغوية، ومنها غير لغوية. و يُعد الاتساق العامل الأساس من العوامل التي تحقق للنص نصيته، إذ هو إحكام للعلاقات اللفظية أو الشكلية الموزعة بين أجزاء النص عبر نسجه شبكة من العلاقات التي تربط البنية السطحية للنص، بالصورة التي تجعل منه وحدة لغوية متكاملة ومتسقة، وهو قائم على مظهرين اثنين هما: الاتساق المعجمي والاتساق النحوي، اذ يُسهم كل منهما في ربط أجزاء النص السطحي. وسيركز هذا البحث على الاتساق النحوي، فهو يوافق طبيعة البحث. وعلى الرغم من تعدد وسائل الاتساق النصي إلا أن العناصر النحوية تُعتبر من أهم تلك الوسائل؛ لأنها تعمل على وفق أنظمة تحكمها المعايير النحوية، فتربط أجزاء النص، و تعمل على استمرارية المعنى وإيصاله بإعادة المعنى المقصود بإحدى وسائله (الإحالة، والحذف، والربط، والاستبدال)، ومن ثم توظيفها على النصوص الاقتصادية للقرآن الكريم؛ والتي من شأنها الكشف عن الوحدة الكلية للنصوص الاقتصادية وتماسكها. وقد أشار البحث إلى أن الاتساق النحوي له دور كبير في ربط النصوص الاقتصادية بالنظام اللغوي وبمنشئه و بمتلقيه من أجل تحقيق رؤية شاملة لهذه النصوص، وبما أن النصَ القرآني أوضح نصٍ في اللغة

العربية تظهر فيه معالم التماسك النصي؛ لكونه كلام الله المعجز، فقد تميزت النصوص الاقتصادية بتمتعها بالتماسك النحوي القوي بين أجزائها، وهذا مما جعلها مساحة واسعة للدراسة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، لسانيات النص، دي بوجراند، الاقتصاد.

Abstract

This research involves a linguistic study of grammatical coherence in some chosen Ayat of the Holy Quran about economics bas on De Beaugrande's theory. Text linguistics is one of the fields that undertake the task of text analysis. It regards the text as a wholly structure not a mere arbitrary collection of words and sentences. The corner stone in text linguistics is to link the text and its components with outer elements through a set of textual criteria suggested by De Beaugrande. These criteria encompass all the different definitions of the text and represent the actual foundation in finding the texts and in using them. Those criteria are cohesion, coherence, acceptability, informativity, intentionality, situationality and intertextuality. De Beaugrande's theory came to light in 1981, where a variety of scientific ideas, linguistic and non-linguistic, have interacted with the linguistic studies conducted by American and European schools. Cohesion is the fundamental factor in questing textuality to the text as it provides preciseness of the verbal and formal relationships wide-spreading amongst the parts of the text through interweaving of a network of relations that connect the surficial structure of the text in a way that makes it an integrated and cohesive linguistic unit. Coherence is based on two aspects; lexical cohesion and grammatical cohesion. Both contribute in the connection of the parts of the surficial text. This research focuses on the grammatical cohesion which is concordant with the nature of the research. Despite the fact that text cohesion

devices are several, the grammatical elements are considered more important because they work according to systems governed by grammatical criteria, hence they connect the text parts. The grammatical elements grant the consistency of the meaning and link it to the intended meaning using one of its devices (transfer, elision, connection, replacement). These elements are applied to the economic texts of the Holy Quran to reveal the wholly unity of the economic texts and their consistency. The study denotes that the grammatical cohesion has a principal role in connecting the economic texts to the linguistic system, to its producer and to its receiver in order to reach a comprehensive vision to these texts. The Quran's texts are the most explicit texts of the Arabic language where the textual consistency parameters are clear, as being the miraculous talk of Allah, the economic texts are unique in having strong grammatical consistency amongst their parts and this has made it a vast area to study.

Keywords: The Holy Quran, text linguistics, De Beaugrande, economy

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

إن نشأة لسانيات النص جاءت لتطوير معطيات نحو الجملة، حيث ترى عدم كفاية الجمل في تحليل النصوص، لذا وجد من الضروري تخطيها، وتوجيهِ أنظاره إلى النص كله، بوصفه أكبر وحدة قابلة للتحليل، أما دراسة الجملة وحدها فهي قصور في التحليل اللساني؛ لأنَّ التحليل النصي يأخذ بالسياقات التي تحيط بالنص، محققاً بذلك مبدأ (التماسك النصي)، الذي يُعد من أهم المبادئ النصيّة، بوصفه الشرط الرئيس لعدِّ الكلام نصاً، وبوساطة التماسك يمكننا أن نفرق بين النص و غيره، ولكي نفهم الظاهرة اللسانية على حقيقتها وجب علينا دراسة اللغة دراسة نصية وليس اجتزاء الجمل.

وليس هناك تعارض بين لسانيات النص ونحو الجملة، بل أن لسانيات النص تُسهم في تطوير قضايا نحو الجملة وتحديثها، فاللسانيات النص تساعد في الكشف عن البنيات النحوية بشكل أوضح من نحو الجملة. وقد بدأ هذا العلم بالظهور منذُ ستيناتِ القرن الماضي في أوربا، وتطور على يد فان دايك، وقد كان لعمل هاليداي ورقية حسن عام ١٩٦٧م مكانة كبيرة في اتجاه تطوير لسانيات النص.

وممّا لا غبار عليه أن الدراسات النصيّة بلغت أوجها على يد اللغوي الأمريكي(روبرت دي بوجراند) في الثمانينيات من القرن العشرين، وقد ثبت ذلك في كتابيه أحدهما (مدخل إلى لسانيات النص) سنة ١٩٨١م، والآخر بعنوان (النص، والخطاب، والإجراء).

وقد اقترح دي بوجراند سبعة

معايير تمثل أسساً، وقواعد يقوم عليها المنطوق أو المكتوب لتحقيق ما يطلق عليه بـ (النصيّة)، ممّا يحقق الترابط على المستوى النحوي والدلالي، وهذه المعايير هي: الاتساق، والانسجام، والمقبولية، والإعلامية، والقصدية، و الموقفية، و التناص. والاتساق واحدٌ من أهمّ المعايير النّصّية بروزًا من بين المعايير النصية، كونه يجعل من النّصّ كلاً متماسكاً منسجماً[1]. فضلا عن أنّ الاتّساق((يشترك مع بعض قواعد الجملة، ويتجاوزها من أجل وصف عامّ لظاهر النّصّ، فيستقي من المستوى المعجميّ ما يتّصل بالبنية المجرّدة للنّصّ ويأخذ من النّحو ما يتعلّق بما يفوق الجملة، ولا يغفل عن الدّلالة بصفتها نتاجاً للمستويات الأخرى))[2].

فمهوم الاتساق إذن لا يتحقق إلا بوجود مجموعة من العناصر المعجمية والنحوية التي تسهم في إنتاج النصوص على المستوى الشكلي، لأنه يهتم بمظاهر النص، ودراسة الأدوات التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي،وقد أقتصر البحث ــ تجنباً للاتساع والإطالة ــ على الاتساق النحوي، الذي يعنى بالأدوات النحوية التي تحقق الترابط على مستوى ظاهرة النص، و يرى دي بوجراند أن أهم أدوات الاتساق النحوي: (الإحالة، والحذف، والربط، والاستبدال)، فهي تعمل على إحداث التماسك الخارجي بين الأجزاء المكونة للنص، والتي تؤدي بدورها إلى بناء وحدة لغوية موضوعية متكاملة ومتسقة.

والمتأمل في القرآن الكريم يُدرك عنايته بالمجال الاقتصادي وبالشؤون الاقتصادية عناية كبيرة، إذ إن الجانب الاقتصادي في حياة الإنسان قد احتل في القرآن الكريم موقعاً كميّاً وكيفياً ربما لم يحتله جانب آخر من الجوانب الدنيوية. ولإدراك ذلك على وجه التقريب علينا أن ننظر في المصطلحات

ذات الطابع الاقتصادي وكيف تكرر ذكرها في القرآن الكريم، والتي منها: المال، الملك، الرزق، الكسب، الإنفاق، الزكاة، الصدقات، الربا، التجارة، الزراعة، الغرس، الأكل والشرب، الإصلاح، الإفساد، التعمير، الضرب في الأرض، الابتغاء من فضل الله، الميراث، الديون، العقود، الأنفال، الفقراء، الأغنياء، البيع، الشراء، المعادن، الزروع المختلفة، المياه، البحار، الصناعات...إلخ، ومع هذا الاحتفال القرآني الكبير بالجانب الاقتصادي فإنه لا يستطيع أحد من الاقتصاديين القول إن القرآن الكريم هو كتاب اقتصادي على غرار الكتب الاقتصادية، وهنا تتجلى عظمة القرآن الكريم، إنه يحيط بالمجال الاقتصادي على مستوى الأسس والقواعد والتوجيهات دون أن يكون دراسة اقتصادية[٣]. ومن هذا المنطلق سعينا أن نطبق الاتساق النحوي على القرآن الكريم؛ لتحليل النصوص الاقتصادية المختارة على أساس نظرية دي بوجراند،عبر الأدوات اللغوية كالإحالة، والحذف، والربط، والاستبدال، لبيان دلالتها ومعانيها ومقصدها، فهذه الأدوات تجعل من النصوص الاقتصادية وحدة قائمة بذاتها، متميزة عن غيرها، مترابطة في ما بينها، ومتماسكة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يقسم على أربعة مباحث، و خاتمة تلخص أهم نتائج البحث. خُصص الأول منه للإحالة، فيما خُصص الثاني للحذف، أمّا الثالث فكان مخصصاً للربط، وأمّا الرابع فكان للاستبدال.

و جديرٌ بالذكر أنَّ دراستنا هذه لم تكن دراسةً استقرائيةً شاملةً للآيات الاقتصادية؛ لأنَّ هذا أمرٌ شِبه متعذَّر، ويفوق حدودَ بحثنا و إمكاناتِه، فليس من هدفنا أنْ نأتي بالآيات الاقتصادية جميعِها، بل هدفنُا هو دراسةُ نصوص اقتصادية مختارة من القرآن الكريم

برؤى ذلك العلم.

واسأل الله العليّ القدير أنْ أكون قد وفُقت في هذا البحث، بإلقاء الضوء ـ ولو بشكل يسير ـ على هذا المنهج اللساني وتطبيقه على اقدس النصوص العربية وهو القرآن الكريم، مع تواضع الباحث العلمي، الذي لم يصل لدرجة الكمال ولن يصلها، وحسبي أني قد نويت، ولكن

وما كلُّ ناوٍ للجميلِ بفاعلٍ
ولا كلُّ فعّالٍ له بمتممِ

والحمد لله أولاً وآخراً

الاتساق النحوي للآيات الاقتصادية على أساس نظرية دي بوجراند(دراسة نصية)

الاتساق هو المعيار الأول مِنَ المعايير النَّصيَّة السبعة التي اقترحها (دي بوجراند)،إذ يقصد منه الترابط الرصفيّ السطحيّ للنَّص، فهو الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية بحيث يؤدي السابق منها إلى اللاحق. وهو يختص بمجوعة من الإجراءات التي تكون بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، بمساعدة هذه الوسائل الإجرائية التي هي الالفاظ الكنائية (الاحالة) والتكرار والحذف والروابط التي تعمل على اتساق النصوص واستقرارها[٤]. وتتحقق استمرارية الوقائع فيها بوجود روابط بين أجزاء النص من جهة والسياق الذي ترد فيه من جهة أخرى[٥].

ويؤكد دي بوجراند أن أكثر المعايير اتصالاً بالنص هما الاتساق والانسجام، فالاتساق يربط بين العلامات اللغوية، والانسجام يسهم في الربط بين تصورات عالم النص، أما التناص ورعاية الموقف فيعتبرهما عاملين نفسيين على حين تكون الإعلامية بحسب التقدير[٦]. وهو قائم على مظهرين أساسيين يسهم

كل واحد منهما في الربط بين أجزاء النص على المستوى السطحي[٧]، وهما: الاتساق المعجمي، الاتساق النحوي وهو موضوع بحثنا.

والاتساق النحوي هو خاصية نحوية يعنى بالوسائل النحوية التي تحقق الترابط على المستوى الظاهري للنص، أي إن علاقة كل جملة منه بالأخرى معتمدة في الغالب على طريق الوسائل التي تظهر في النص مباشرة، وهذه الأدوات هي: (الإحالة، والحذف، والربط، الاستبدال)[٨]:

المبحث الأول: الإحالة

تُعد الإحالة أحد عناصر الاتساق التي تسهم في ترابط أجزاء النص، ويعرفها دي بوجراند بأنها: ((العلاقة بين العبارات من جهة والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص))[٩].

وتنبع أهمية الإحالة كونها تحقق التماسك الدلالي للنص، من خلال شيوع صيغتها في النص بالقدر الذي يجعل منه كياناً موحداً[١٠]. وهي من أهم البدائل التي تعمل على إيجاد الكفاءة النصية وذلك؛ بصياغة كمية كبيرة من المعلومات بأقل قدر من الوسائل[١١]. إذ تعتمد النصوص القرآنية عموماً والنصوص الاقتصادية على الإحالة النصية والمقامية، وقد مثلت الالفاظ الكنائية ظاهرة بارزة في النصوص الاقتصادية، وأسهمت في ربط أجزاء النص وتماسكه، انسجاماً مع قانون الاقتصاد اللغوي[١٢].

وسيتتبع البحث في ضوء نماذج مختارة الحركة الإحالية (الضمير. واسم الإشارة.واسم الموصول) بنوعيها الرئيسين، الإحالة النصية والإحالة المقامية، وما يتفرع منهما من أنواع للكشف عن وظيفة الإحالة، وبيان مدى إسهام هذه الأدوات في

اتساق النصوص الاقتصادية في القرآن الكريم.

١- الإحالة الداخلية (النصية): (Endophorice Reference):

ويطلق عليها دي بوجراند اتحاد المرجع[١٣]، ويعرفها بأنها: ((استعمال عبارات سطحية مختلفة الدلالة على أمر واحد في عالم نص ما))[١٤]، أي أنها إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لا حقة، فهي نصية وهي مستوى يختص بالنص المدروس، ويمثُلها تركيب لغوي هو جزء من عناصر النص التي ذكرت صراحة أو ضمناً[١٥]، وهي على قسمين:

أ. الإحالة القبلية الداخلية (إلى سابق):

يرى دي بوجراند أن هذا النوع من الإحالة تتأخر فيها الألفاظ الكنائية (الضمائر، اسماء الإشارة، الاسماء الموصولة، أدوات المقاربة) عن مراجعها، أي يكون ورودها بعد الألفاظ المشتركة معها في الإحالة أكثر احتمالا من ورودها متقدمة عليها، فرجوع اللفظ الكنائي إلى متقدم عليه يهيئ مركز ضبط أن تضاف إليه المادة المتعلقة باللفظ المكنّى عنه[١٦]. أي أن الشيء الذي تصدق عليه الإحالة ويكون مقصوداً عند إطلاق اللفظ الكنائي إنما يأتي مُتقدماً على اللفظ الكنائي نفسه))[١٧]، فهي إذن إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وتعني عودة المحيل على عنصر سبق التلفظ به. وهي الأكثر استعمالاً في الكلام[١٨].

ورد هذا النوع من الإحالة في كثير من النصوص الاقتصادية، منها قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[النحل: ١١٢].

هذه الآية المباركة شارحة لأهل هذه القرية لما بطروا بالنعمة، بدلوا

بنقيضها، وهو محقها وسلبها، ووقعوا في شدة الجوع بعد الشبع، وفي الخوف والهلع بعد الأمن والاطمئنان، وفي انعدام موارد العيش بعد الكفاية. فقد ذكر الله تعالى قرية كانت آمنة بأهلها من العدو، مطمئنة لا يزعجها خوف، يأتيها رزقها الوافر رغدا من سائر البلاد، فكفر أهلها بنعم الله، فعمّهم الله بالجوع والخوف، وأبدل أمنهم خوفا، وبغناهم جوعا وفقرا، وبسرورهم ألما وحزنا، وذاقوا مرارة العيش بعد سعته، بسبب أفعالهم المنكرة. وجاءهم رسول من جنسهم، فكذبوه فيما أخبرهم به من أنه رسول إليهم، مبلّغ عن ربه بأن يعبدوه ويطيعوه ويشكروه على النعمة، وتمادوا في كفرهم وعنادهم، فعذبوا بعذاب الاستئصال الشامل، حال كونهم ظالمين أنفسهم بالكفر وتكذيب الرسل، متلبسين بالظلم: وهو الكفر والمعاصي، وما ظلمهم الله أبداً [١٩]. والعنصر الاشاري الرئيس في هذا النص هو (القرية)، الذي بُني عليه النص بكامله، وارتبطت به فقراته. وقد أغنت ضمائر الغائب المتصلة الواردة في النص (يأتيها، رزقها، فأذاقها، يصنعون) عن إعادة استخدام العنصر الإشاري (القرية) أربع مرات تواليا في ظاهر النص، مما أدى إلى تبسيط النص وترشيقه ودفع الإطالة عنه. فيكون النص منتظماً في ضوء ضمائر الغيبة المتصلة (الهاء) و(واو الجماعة)، فيسيان الضميران مع النص من بدايته حتى نهايته، فيقومان بربط أجزاء النص بعضه ببعض، ويجعلان من الجملة، التي يظهران فيها أولاً (القرية) بؤرة مركزية في النص، تُحال عليها أغلب محاور النص، وبذلك يصبح ضميرا الغائب المتصلان متحكمين في النص، وأساساً في اتساق النص وانسجامه.

وقد حققت هذه الضمائر المتصلة ذات المرجعية الواحدة استمرارية دلالية ملحوظة على مستوى

ظاهر النص، باستمرار العنصر الإشاري نفسه بالظهور في أثناء النص من أوله إلى آخره، ولكن ليس بتكرار نفس صورته الصوتية، بل بأشكال بديلة قصيرة البناء، تشاركه في الدلالة وتنوب عنه في المقال.

فانتشار الضمائر بهذه الكثافة في متن النص وعودتها على مرجع واحد يسهل على المتلقي تحديد مركزية النص، التي تمحورت حولها أحداثه جميعها. وكذلك تجعل المتلقي مشدود الذهن على الدوام إلى هذه المرجعية، إذ لا تكاد تنفك من ذهنه حتى يأتي الضمير الآخر فيعيدها إلى الذهن، فيحقق بذلك الترابط بين أجزاء النص وابنيته.

وبذلك يكون للإحالة دورٌ بارزٌ وفعالٌ في اتساق النص وربطه بالوحدات النصية واعطاء أهمية للقضية المركزية التي يريد منتج النص إيصال رسالة مهمة وهي إن دوام النعم يكون بالإيمان بالله تعالى وبالمقابل فإن سلب هذه النعم يكون بالكفر والجحود به تعالى.

ومن النصوص الاقتصادية الأخرى التي وردت فيها إحالات قبلية إلى سابق قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾ [المطففين:١ - ٦].

اشتمل هذا الخطاب على النهي عن التطفيف في الكيل والوزن وتفظيعه بأنه تحيّل على أكل مال الناس في حال المعاملة أخذاً وإعطاءً. وأن ذلك مما سيحاسبون عليه يوم القيامة. وتهويل ذلك اليوم بأنه وقوف عند ربهم ليفصل بينهم وليجازيهم على أعمالهم وأن الأعمال محصاة عند الله[٢٠].

بني النص الكريم على عنصرين

إشاريين رئيسين هما (المطففين) والعنصر الثاني (الناس)، إذ مثلا نواة النص ومركزه، وقد أحيل على هذين العنصرين عشر إحالات وكلها قبلية، حيث أحيل على العنصر الأول (المطففين) ثماني إحالات جميعها على سابق وردت بصيغة الغائب المتصل سبعٌ منها جاءت متصلة بالفعل في محل رفع فاعل بواسطة الضمير (واو الجماعة)في قوله (اكتالوا، يستوفون، كالوا، وزنوا، يخسرون، يظن، مبعوثون)، و واحدة منها بواسطة الضمير الهاء المتصلة بالحرف إن في محل نصب في قوله (إنهم).

أما العنصر الإشاري الثاني (الناس) فقد أحيل عليه إحالتان بواسطة ضمير الغائب المتصل (هم) في قوله: (كالوهم، وزنوهم).

و قد أسهمت هذه الضمائر المحالة إلى العنصرين الإشاريين الواردين في النص (المطففين، الناس) في تحقيق الترابط بين أجزاء النص وفي الوقت نفسه عملت على تماسك آياته وخلق السمة النصية فيه خلال نسجها شبكة من العلائق التي عملت على ربط فقرات النص بعضها ببعض. كما نجد أن الضمائر في النص الكريم أدت إلى اختزال العناصر المعجمية السابقة من دون تكرار ولو برزت على سطح النص لأسهمت في هلهلته، وملئه بالحشو؛لأن الاتساق يتضمن بشكل مستمر مبدأ الاختزال، الذي بواسطته تسمح لنا اللغة بتكثيف رسائلنا متحاشين بذلك التعبير المكرر عن الأفكار المعادة[٢١].عملت هذه العناصر الإحالية على إبراز الوحدة الموضوعية وإظهار القضية الأساسية التي يريد منتج النص ـ وهو المولى عز وجل ـ إيصالها إلى المتلقي وهي أن التطفيف من المقاييس المحرمة شرعاً موجب للإثم الشديد والعذاب الأليم في الآخرة، لأنه إنقاص حق الآخر في

الكيل أو الوزن ونحوهما، وهو أيضا رذيلة اجتماعية ونقيصة وعيب يطعن في الخلق، ويؤدّي إلى ابتعاد الناس عن فاعله[٢٢]. والملحظ المهم في هذا النص ان الله تعالى قد أحال على العنصر الأساسي في النص (الناس) إحالتين، مقابل تلك الإحالات المكثّفة على العنصر الإشاري (المطففين)، لعلّ الهدف من ذلك هو التأكيد على حفظ حقوق الآخرين وعدم التلاعب بها، هذا من جهة ومن جهة أخرى أن الطرف المقصود بهذا الخطاب والمطلوب منهم الامتثال لأوامر الله تعالى هم المطففون؛لذلك صار تركيز المولى عزّ وجلّ على هذا العنصر ليحذر المتلقين دلالة على عظم ذنب التطفيف، ومزيد إثمهم، وشدة عقابهم، لما فيهم من خيانة الأمانة وأكل حق الآخرين.

وبذلك تؤدي الضمائر مهمة أساسية إضافة إلى الربط بين أجزاء النص وهي تمكين المتلقي من فهم دلالة النص ومضمونه؛ فليس مضمون النص مجرد قائمة من المراجع،إذ العلاقات التي يقيمها النص بين المراجع هي جزء هام من المضمون[٢٣].

وقد ورد في النص عنصر إشاري آخر بواسطة اسم الإشارة في قوله {أَلا يَظُنُّ أولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ} وأحيل به على قوله {ويلٌ للمطففين}، وهي حالة قبلية على سابق، أشار فيها منتج النص إليهم بأولئك، وقد ذكرهم عمّا قريب، تبعيد لهم عن رتبة الاعتبار، بل عن درجة الإنسانية. وفي هذا الإنكار والتعجيب. وقد أسهم هذا العنصر في تشكيل الأحداث النصية لهذا الخطاب.

ومن الإحالات الأخرى أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ

بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢].

تتجه فكرة الخطاب الرئيسة إلى النهي عن أخذ شيئ من مال الأيتام الذين يتولون الإشراف عليهم، إلا بما فيه مصلحة ونفع لهم، في حفظ المال وتنميته، وحمايته من المخاطر، والإنفاق منه بحسب الحاجة [٢٤].

يتضمن النص إحالة نصية قبلية أحيل فيها أسم الإشارة (ذلكم) على ما تقدم ذكره في النص من جمل متعددة اختزلها النص القرآني جميعها في (ذلكم)، لكون الإشارة بقوله: {ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ} تحيل إلى مجموع ما ذكر، ولذلك أفرد اسم الإشارة باعتبار المذكور[٢٥].

وبهذا أصبح اسم الإشارة عنصراً فاعلاً في التماسك النصي؛ لأنه يدفع المتلقي بالرجوع إلى الجمل السابقة في النص تفسيراً لما تضمنه اسم الإشارة في المقام (بذكر مال اليتيم، وأن لا يُقرب إلّا بالحق، وإيفاء الكيل، واجتناب البخس، والتطفيف، وتحري الحق فيه على مقدار الطاقة، والقول بالحق، والصدق، والوفاء بالعهد، إذ يراد بهذه الإحالة التأكيد على الأفعال المتقدمة). فكل هذه المعاني قد أدمجت في اسم الإشارة(ذلكم) الوارد في النص، مما يجعل المخاطب في حالة ذهنية وإرجاعية لما سبق قوله من الكلام، فتكون النتيجة مبنية على المقدمات. إذ إن الرجوع بالكلام إلى اللاحق على السابق في النص يحصل الربط الذي يؤدي إلى تماسك النص واتساقه، فكل ذلك يحصل بوساطة اسم الإشارة (ذلكم)؛لأن الإشارة تصل بالذهن إلى المشار إليه لضرورة تقتضي ذلك، وهذا مفهوم الربط المستفاد منه[٢٦].

وفضلاً عن فاعليته في الربط بين أجزاء النص، فقد أدى اسم الإشارة (ذلكم) وظيفة أساسية أخرى تتمثل باختصار النص واختزاله، إذ عمل الاسم المذكور على تكثيف دلالة النص، وقام مقام تعبيرات متعددة،

فكأَنَّ آلية اقتصادية أغنت عن الحاجة إلى تكرار عناصر لفظية أخرى، مما أسهم في تحقيق مبدأ الالتحام النصي، الأمر الذي يجعل من هذه الإشاريات آلية مناسبة لإضفاء التماسك على النص القرآني[٢٧].

ومما جاء من هذا النوع من الإحالة أَيضاً في النصوص الاقتصادية قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ* يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:١٠ــ١١].

تضمن النص المبارك طائفة من أنعم الله تعالى على عباده، الدالة على قدرته، وإثبات و حدانيته، إذ الغرض منه التذكير بنعم الله تعالى مع الاستدلال على ربوبيته سبحانه وتعالى[٢٨]. ورد في هذا النص المبارك اسم الإشارة (ذلك) محيلاً على عناصر إشارية معجمية متمثلة بالنعم المذكورة في كل الجمل التي ذكرت سابقا، وفي هذا يتحقق التماسك بين الجمل من خلال وجود (ذلك) التي تؤول بالرجوع إلى ذكرها في النص، حيث تلتقي كلها في نتيجة بني عليها المعنى الذي أحيل عليه العنصر الإحالي الجامع لكل ما تقدّم عليه. إذ عددت الآيتان المباركتان مجموعة من العلامات الدالة على القدرة والإبداع والحكمة. وهي ((إنزال الماء من السماء والإنبات الذي به أَصنافٌ مختلفة من النبات، إذ بدأَ المولى عز وجل بالزرع؛لأَنه أَصل الغذاء وعمود المعاش وبه قوت أَكثر العالم، ثم أَتبعه بذكر الزيتون؛لأَنه غذاءٌ، ودواءٌ وقدمت النخيل على الأَعناب؛لأَن فيها غذاءٌ متكامل وفوائد أُخرى، ولأَنها ينتفع بها زمنًا طويلًا. ومجيئها بلفظ الجمع لتعدد أَنواعها ومنافعها، ثم ختمت الآية الكريمة ما ذكرته

من أَصناف النبات والشجر بقوله تعالى:{وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ} للإيذان بأن ما ذكر من قبل إنما هو بعض النعم: وأن خيرات الله تعالى وثمرات الشجر تفوت الحصر))[٢٩]. فلما أراد المولى عز وجل ذكر النتيجة المترتبة على إيراد هذه الدلائل وهي (الحث على التفكر) أستعمل اسم الإشارة (ذلك)، مثبتاً لهذه العلامات من دون إعادتها من جهة، ومحققاً بذلك اختصاراً للكلام واقتصاداً للجهد من جهة أخرى [٣٠].

ومن هنا نلحظ كيف اسهم اسم الإشارة(ذلك) في اختصار النص وترابطه؛ وذلك طيّه للأحداث السابقة وربطها بما جاء بعدها. والمعنى: إن ذلك المذكور لدلائل على قدرة إله قادر، قد أكمل نظام هذا الكون.

ب. الإحالة البعدية إلى لا حق(داخل النص):

ويطلق عليها النحويون العربي ودي بوجراند الإضمار قبل الذكر (Cataphora)، وهذا النوع من الإحالة يكون فيه العنصر الإشاري مذكوراً في النص ولا حقًا عليه. أي إن الضمير يأتي قبل مرجعه في النص السطحي [٣١].

ومن هذا النوع من الإحالة قوله تعالى: ﴿وَقالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلاّ مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَأَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اِسْمَ الله عَلَيْهَا اِفْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:١٣٨].

تصور لنا هذه الآية المباركة مشهداً من مفتريات المشركين بتحريمهم على أنفسهم من الأنعام ما لم يحرمه الله تعالى، اتباعا منهم خطوات الشيطان، ومن جهة أخرى قد جعلوا لهذه الأنعام وتلك الزروع مراسم معيّنة، ومعالم خاصة، اخترعوها لها من عند أنفسهم[٣٢]. جاء في هذا النص اسم الإشارة (هذه)، وهو عنصر إحالي مبهم يحتاج في بيان دلالته إلى

عنصر آخر، إذ ورد هذا العنصر بعده، وهو قوله(أنعام) ليفسره ويزيل إبهامه، و((الغرض من الإبهام ثم التفسير، إحداث وقع في النفوس،لذلك المبهم، لأن النفوس تتشوق، إذا سمعت المبهم، إلى العلم بالمقصود منه، وايضاً في ذكر الشيء مرتين: مبهماً ثم مفسراً توكيد ليس في ذكره مرة))[٣٣]. فليس هناك أمرٌ أكثر استغراباً واستبعاداً من افترائهم على هذه الأنعام بتلك المفتريات التي تحرمهم الخير المتاح لهم منها، فلا يستغرب منهم أيضاً أن يفتروا على الله هذه الآلهة التي يعبدونها من دونه، ويحرموا أنفسهم رحمته ورضوانه! والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾[إبراهيم:٢٨][٣٤]. وهذا النوع من الإحالة بعدية على لاحق، لم يفصل بين اسم الإشارة والمشار إليه بفواصل تركيبية. فلم تحقق اختصاراً في ظاهر النص، ولم تختزل شيئاً من ملفوظاته، إلا أنها أسهمت في تركيز اهتمام المتلقي، وجلب انتباهه إلى المحتوى المهم من الخطاب. وهو افتراؤهم عليه جلّ وعلا كذباً بادعائهم أن تقسيماتهم لها من حلال وحرام هي من عند الله (٣٥). وايضاً خلقت لديه حالة من النشاط الذهني، بغية الكشف عن مفسر هذا الإبهام الذي واجهه في مطلع النص. وهذه الحالة الذهنية النشطة تُسهم بدروها في إيجاد حالة من التماسك والاستمرارية على مستوى سطح النص، فضلاً عن تعزيز رابطة التواصل بين المتلقي والنص[٣٦].

ومنه ايضاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾[الملك:٢١].

يبين هذا النص المبارك الوقفات مع المشركين، وهذه المراجعة التي يراد بها الكشف عن آفات الضلال المسلطة عليهم، فلا تزيدهم إلا بعداً عن

الحقّ[٣٧].

افتتح هذا المقطع من الخطاب بإحالة بعدية على اللاحق أحدثها اسم الإشارة(هذا). وابتدأ الكلام بابتداء مشوّق وهو اسم الإشارة (هذا) إلى غير مذكور من قبل ليستشرف السامع إلى معرفة المشار إليه فيعقبه بيانه بالاسم الموصول باللام الواقع بيانا أو بدلا من اسم الإشارة[٣٨].

فالعنصر الإحالي (هذا) إشارة إلى العنصر المعجمي (الذي) وهو العنصر الإشاري المفسر لاسم الإشارة، والمقصود به الله تعالى، فقد أكد تساؤلا مفاده: من هذا الذي إذا قطع الله عنكم رزقه يرزقكم بعده ؟ وجاءت الجمل بعده مؤكدة هذا التساؤل وشارحة تفاصيله، ومبينة دلالاته، فلا أحد يعطى ويمنع، ويخلق ويرزق إلا الله وحده لا شريك له. وجيء بالصلة فعلاً مضارعاً (يرزقكم) لدلالته على التجدد؛لأن الرزق يقتضي التكرار إذ حاجة البشر إليه مستمرة[٣٩].

ومن الملاحظ هنا أن هذا النوع من الإحالة لا تنهض بوظيفة الاختصار لبعض ملفوظات النص، بل يتركز دورها في مثل هذه المواضع حول تحقيق الترابط بين أجزاء النص. زيادة على ذلك ما تؤديه من أغراض بلاغية يقتضيها السياق، كتعظيم المشار إليه أو تحقيره، أو تمييزه، مضافاً إلى تحديده وبيان حاله في القرب والبعد[٤٠].

والإشارة إليه بما يشار به للقريب إشارة للتعظيم. تنبيهاً على عظمته بامتلاكه كل شيء. فإن أمسك رزقه لا يكون له رازق غيره.

ومن الشواهد ايضاً قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً﴾ [النساء:٢].يتضمن هذا النص المبارك شروع في بيان أحوال التقوى، وأولها الحفاظ على مال الأيتام الضعفاء، بعد

تذكيرهم بصلة الرحم والقرابة[٤١].

ورد في هذا النص إحالة نصية بعدية على لاحق أحيل فيها الضَّمير المتصل الغائب (الهاء) في (إنه) على الكلام الذي ورد بعده في قوله {كان حوباً كبيراً}. والقصد من الضمير هنا شدُّ الانتباه بالإبهام إلى ما يليه؛ رغبةً في تعظيمه وتفخيم شأنه، أو أن يصبح ذهن السامع في غاية التنبه والترصّد لَمَّا سيبيّن الضمير، وما يكشف من غموض. وهو وعيد من يأكل أموالهم، وذلك كلّه رحمة من الله تعالى باليتامى؛ إذ أنهم لكمال ضعفهم وعجزهم استحقوا من الله مزيد العناية والكرامة، وما أشد دلالة هذا الوعيد على سعة رحمته وكثرة عفوه وفضله، لأن اليتامى لما بلغوا في الضعف إلى الغاية القصوى بلغت عناية الله بهم إلى الغاية القصوى[٤٢]. وكما نلحظ فقد أدت هذه الإحالة وظيفة أساسية في النص وهي وظيفة الربط بين أجزاء الكلام، و أعطت أهمية بارزة لموضوع النص، وحققت دلالة لن تتحقق لو تأخر هذا الضمير عن مفسره.

٢. الإحالة الخارجية (المقامية):

ويسميها دي بوجراند (الإضمار لمرجع مُتَصَيِّد) (Exophora)، ويعرفها بأنها ((الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النصّ مطلقاً غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف))[٤٣]. فهي ((إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي وهو ذات المتكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام، في تفاصيله أو مجمله[٤٤]((، وهذا النوع من الإحالة ترتبط بأنواع من النصوص وتحتاج إلى جهد أكبر للكشف عنها وإيضاح كيفيتها وتأويل العنصر غير اللغوي

الذي يحكمها، الذي يقع خارج النص ويُستعان في تفسيره بالسياق أو المقام الخارجي، والإشارات الدالة عليه[٤٥].

وعلى المتلقي أن يتحرى البيئة المحيطة بالنص من أجل إزالة الغموض الذي يكتنف مرجعية الضمائر. أمّا في النص القرآني فمن الواجب على المتلقي للنص الرجوع إلى أسباب النزول بناءً على ما يراه النص[٤٦].

ومن هذه الإحالة قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ [الأنعام:١٥٢]. تتجه فكرة الخطاب الرئيسة إلى حرمة من حرمات الله تعالى، وهى النهي عن التصرف في مال اليتيم والاقتراب منه إلا بما يحقق الفائدة أو المصلحة الظاهرة[٤٧]. ورد في هذا النص المبارك إحالة باسم الموصول(التي) إلى عنصر إشاري غير موجود داخل النص، بل خارجه وقد فُهم من سياق النص. وهو الخصلة التي هي أحسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره[٤٨]. فاسم الموصول صفة لموصوف محذوف يقدر مناسباً للموصول (التي)، يقدر بالحالة أو الخصلة[٤٩]. فالإحالة الواردة هنا إذن (مقامية) أحيل فيها الاسم الموصول على ما تضمنه النص من عدم أكل مال اليتيم، ولا استعماله، ولا التصرف فيه إلا بالطرق المتصورة لحفظه الذي لم يذكر صراحة في النص بل دل عليه المقام. وبذلك يتضح ما قام به الاسم الموصول بالإضافة إلى الربط بين ما قيل قبل (التي) وهو النهيٌ عن القربِ من مال اليتيم في جميع الأحوال، وما قيل بعد (التي) إذ التقدير: إلا في حالة التصرف به على أَحسن الوجوه، التي تؤدي إلى حفظه ونمائه.

ومن هنا نلحظ ترابط النص واتساقه من خلال إحالة اسم الموصول وصلته على الاسم الذي قبله، كل ذلك جعل النص على مستوى واحد من التماسك والاتساق. وهو ما عزز صلة

المتلقي بالنص.

ومنه قوله تعالى: ﴿وهو الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَجَنّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذلِكُمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام:٩٩].

تضمن النص الشريف التأكيد على بيان نعمه العظيمة، التي يضطر إليها الخلق، من الآدميين وغيرهم، مما يوجب لهم، أن يبذلوا جهدهم في شكر من أسدى إليهم هذه النعم، وعبادته والإنابة إليه، والمحبة [٥٠].

والملاحظ في هذا المقطع مجيء اسم الموصول (الذي) وهو عنصر إحالي مقترناً في اغلب حالاته بالضمير (هو) ليدل هذا الاقتران على قصر النعم المذكورة بعد الموصول على الله تعالى، وعدم اشتراك أي من المخلوقين معه جلَّ وعلا [٥١].

مما ساعد على تكوين رابطة نصية من خلال استمرار المعنى الذي اوجده العنصر المحال (الذي) الممتد في جميع أجزاء النص، إذ شكل وحدة نصية متكاملة، من خلال الربط الحاصل الذي اوجده اسم الموصول بين الضمير(هو) وبين صلة الموصول{ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً }.كما أن ورود اسم الموصول قد قوى المعنى، وأكده في إيراد تلك الصلة التي تعود على الله تبارك وتعالى في المقام وفي ذلك بيان لاختصاصه بتلك النعم وأنه تعالى المعبود الوحيد الذي يستحق العبادة دون سواه.

ومن هنا يمكن القول أن الإحالة بأنواعها (المقامية الخارجية والداخلية) وبأدواتها المتعددة (الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة) قد أسهمت بشكل فاعل وكبير في تحقيق الترابط النصي لآيات

الاقتصاد في الخطاب القرآني، مما جعله نصاً متلاحم الأجزاء ومتماسكاً في البنى ومتسقاً في الدلالة.

المبحث الثاني: الحذف

تُعد ظاهرة الحذف من أهم الوسائل التي تحقق للنص تماسكه واتساقه، ولأهمية هذه الظاهرة فقد لقيت عناية كبيرة لدى الدارسين قديماً وحديثاً، مع الإشارة إلى أن هذه الظاهرة هي لغوية عامة تشترك فيها جميع اللغات الانسانية، إذ يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة أو إلى حذف ما يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المحيطة بالنص. يقول (دي بو جراند): ((أنه لا يمكن أن يحول الناس كلامهم بما ينطقونه أو يفهمونه إلى نصوص كاملة تامة التركيب نحوياً على أساس أن الجمل تتكون من عناصر أساسية مباشرة، فهذه العناصر لا بد ان تكون موجودة في الجملة؛ لتكون صحيحة، فهذا الاكتمال النحوي سيثقل النص بجمل لا طائل منها))[٥٢]. ويكون الحذف على ثلاثة أنواع، الحذف الاسمي والحذف الفعلي والحذف الجملي.

وقد حفلت النصوص القرآنية عموماً والنصوص الاقتصادية بخاصة بمظاهر الحذف المتنوعة، سواء أكان حذف الاسم أم حذف الفعل أم حذف الجملة. وعلى الرغم من كثرتها لا تكاد تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ أو سياق. وسنوضح في نماذج مختارة من النصوص الاقتصادية الأدوار التي قامت بها هذه الوسيلة النصية، مركزين الاهتمام على الدور الرئيس المتمثل بالربط بين أجزاء النص وتحقيق التماسك.

١. حذف الاسم

ومن حذف الاسم قوله تعالى:﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما

أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَيَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ* فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:١١٩-٢٢٠].

ترد الآيتان في سياق الحكمة من وصل السؤال عن اليتامى بالسؤال عن الإنفاق والسؤال عن الخمر والميسر: هي التذكير بطائفة من الناس فهي أحق بالإنفاق عليها لإصلاحها وتربيتها، وهي جماعة اليتامى، فينفق عليها من العفو الزائد عن الحاجة[٥٣].

يُلحظ هنا تعالق الآيتين بوساطة إجراء الحذف، إذ حذف مفعول الفعل(شاء) وهو (اعناتكم) في النص، اعتماداً على القرينة اللفظية المذكورة في السياق اللاحق وهو قوله:(لأعنتكم). من خلال الشرط وجوابه الذي حافظ على الاتساق وارتباط المحذوف بالجملة الأولى فهي التي توجه المحذوفات في النص، وتقدير الكلام: (وَلَوْ شاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ أي ولو شاء الله إعناتكم لأعنتكم).فحذف من الشرط لدلالة الجواب عليه، وبذلك يؤدي الحذف إحدى غاياته وهي الاختصار والإيجاز، فالحذف عمل على تقوية المعنى وعدم تكرار الكلمة نفسها في النص، ولبيان أن عدم الإعنات متحقق من جهتي الحكم الشرعي وهو إعلام وتذكير بإحسانه وإنعامه سبحانه تعالى على أوصياء اليتامى، إذ أزال إعناتهم ومشقتهم في مخالطتهم، والنظر في أحوالهم وأموالهم، ومن جهة السياق هو إشعار منه جلّ وعلا بكمال لطفه ورحمته فلم يعلق مشيئته بما يشق عليهم في اللفظ ايضاً[٥٤].

وبناء على ما سلف فإن العنصر المحذوف قد اسهم في سبك النص، وجعل المتلقي مشدود الانتباه إلى

المحذوف من الكلام ليفكر في المقصود ليربط بين الجمل والبحث عن الدليل اللاحق له في هذا النص: إذ إن السياق كان سياق أسئلة وتعرّف على حدود شرعية، وفي هذا الحذف يلمح إشارة منه تعالى إلى التخفيف في هذه الأحكام وهو عدم الإعنات، إذ لم يكلفنا بما يشق علينا حتى باللفظ.

ومن حذف الاسم ايضاً قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥]. تشير هذه الآية إلى الأمر بالإنفاق في سبيل الله في سائر وجوه القربات ووجوه الطاعات، وخاصة صرف الأموال في قتال الأعداء وبذلها فيما يقوى به المسلمون على عدوهم، و ترك فعل ذلك يؤدي إلى الهلاك والدمار إن لزمه واعتاده[٥٥]. والعنصر المحذوف هنا هو المفعول به للفعل (انفقوا)، في قوله(وأنفقوا في سبيل الله) والتقدير: (وأنفقوا أموالكم في سبيل الله). بدليل ما ورد في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٦١]. ويظهر الارتباط واضحاً بين الموضعين المتباعدين، إلا أن تقدير المحذوف في هذا الموضع بلفظ المذكور نفسه في الموضع الآخر، فيكون التماسك الذي أوجده هذا الحذف قد تم بين أجزاء متباعدة من السورة نفسها والدليل كما نلحظ مقالي من لفظ المذكور. والمرجعية داخلية، وهي ـ بمراعاة الترتيب القرآني ـ لاحقة أي بين (محذوف ثم مذكور). وعليه فقد دل المذكور في سورة البقرة(٢٦١) على محذوف في السورة نفسها(١٩٥). محدثاً بذلك ربطاً ملموساً بين الأجزاء المتباعدة من الخطاب الاقتصادي، متجاوزاً حدود الآية الواحدة أو

السورة إلى فضاء السور. وبهذا الحذف تظهر فائدة ما ذكر بعده وهو النهي عن الأعمال التي لها عواقب ضارة إبلاغا للنصيحة والإرشاد لئلا يدفع بهم يقينهم بتأييد الله إياهم إلى التفريط في وسائل الحذر من غلبة العدو، فالنهي عن الإلقاء بالنفوس إلى التهلكة يجمع معنى الأمر بالإنفاق وغيره من تصاريف الحرب وحفظ النفوس [٥٦].

فكان الاهتمام موجهًا إلى ما بعد المحذوف. ومن هنا يمكن القول بأن الحذف في النص وافق المعايير النحوية والنصية للبنى التركيبية التي تؤكد على وجود دليل على المحذوف مقالي أو مقامي والذي يهمنا هو وجود دليل على مستوى اكثر من جملة، فإذا كان المحذوف في جملة، والدال عليه مذكور في جملة أخرى فأن هذا الحذف يسهم في الحقيقة في تحقيق تماسك هاتين الجملتين أو هذه الجمل خاصة إذا كان المحذوف من لفظ المذكور [٥٧].

وهذا ما تحقق في النص الشريف، فضلاً عما أضفى الحذف على النص من الإيجاز في الألفاظ والتوسع في المعنى. فاللفظ الذي يحذف من ظاهر الصياغة لغرض دلالي يوجد بالضرورة في البنية العميقة للنص ويؤدي وظيفة دلالية أوسع مما لو كان حاضراً.

ومنه ايضاً قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ...﴾[المائدة:٣].يتضمن هذا الخطاب المبارك النهي عن تعاطي هذه المحرمات، التي أشير إلى شيء منها بقوله: ﴿إِلاّ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٣٠].

والعنصر المحذوف هنا هو المضاف. والتقدير: (أكل الميتة) فحذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه. فالنحاة يجيزون حذف المضاف وإبقاء عمله. وشرطهم في ذلك أنه لا بُدَّ من وضوح الدليل على المحذوف سواء أكان عقلياً أم مقالياً[٥٨]. فنسبة

التحريم إلى الميتة لا تجوز عقلاً إلا بتقدير محذوف، فالآية لم تذكر ما المحرم في الميتة، أهو بيعها، أم لمسها، أم أكلها. وقد استدل هنا بدلالة العقل على وجود محذوف هو: تحريم أكل الميتة [٥٩].

وإن أهمية وجود دليل في تحقيق المرجعية بين المذكور والمحذوف في هذا النص يؤدي إلى ارتباط النص وتماسكه، فاللجوء إلى الحذف ينبع من دواع جمالية وبلاغية تزيد النص رصانة، وتؤدي به إلى التماسك وتفعيل المشاركة بين القائل والمتلقي في إنتاج المعنى وتشكليه [٦٠].

ولعل الغرض من الحذف هنا هو الإيجاز والاختصار، ذلك أن الإيجاز فضلاً عما فيه من تحقيق يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها[٦١]. كما تكمن أهمية الحذف في هذا النص في بيان تحريم أكل الميتة لخبثها ولما فيها من الضرر ببقاء بعض المواد الضارة في جسمها إما بسبب المرض أو بسبب احتباس الدم فيها، فإن ذكيت ذهب الدم الضار منها، على أن الطباع السليمة تعافها وتنفر منها وتأنف من أكلها، فهي ضارة للدين وللبدن، لذا حرمها الله عز وجل [٦٢].

ومنه ايضاً قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ * لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٧١ - ٢٧٣]. ولعل المتأمل في الخطاب

القرآني يجده يحث على الترغيب في المحافظة على الأحكام الواردة في شأن الإنفاق[٦٣].والملاحظ هنا ارتباط أول النص بآخره بوساطة إجراء الحذف. فقوله:(للفقراء) جار وجرور متعلقان بمحذوف مبتدأ والتقدير: (صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا) وقد حذف من باقي السلسة الكلامية اعتماداً على الفهم الحاصل من ذكر هذا العنصر في بداية النص فيصبح أثر الحذف مد السيطرة الدلالية أو النصية لجملة ما إلى جملة تالية فيحقق بذلك التماسك النصي[٦٤].ومرجعية هذا الحذف داخلية سابقة؛ ولأنه تحدث عن فقراء مخصوصين فناسب إضمار الصدقات حالهم هذه [٦٥]. إذن فالحذف في أول وهلة يحدث فجوة على سطح النص، فيترك للقارئ عملية البحث عما يملأ الفراغ فيما سبق من الخطاب، وبذلك يقوم المتلقي بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي وما سبق من الخطاب، وبتأويل النص وتقدير المحذوف الذي يراه المتلقي مناسباً مع السياق تكتمل دلالة النص وتتراصف البنى التركيبية التي تسهم بدورها في سبك فقرات النص، وبيان المعنى الذي أفاد الحذف وهو الإنفاق في سبيله جل وعلا، إذ يعلم مصرف كل صدقة، سواء أكانت في طاعة أم في معصية، فيخيرنا بين إخفاء صدقة التطوع وإظهارها، ولكن الإخفاء هو الأفضل [٦٦].

٢. حذف الفعل

ومن صور حذف الفعل قوله تعالى: ﴿وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾[النساء:٨]. تشير الآية إلى أرباب الأموال التي يقسمونها عند ما يحضر الموت في وصية، وجهات يختارونها، ويحضرهم من القرابات محجوب عن الإرث، فيوصون للأجانب ويتركون المحجوبين

فيحرمون الإرث[٦٧].والمحذوف هنا الفعل(حضر). وقد حذف مرتين اعتماداً على الدليل الوارد في أول النص وهو قوله{حضر القسمة}. وهو دليل لفظي متقدم على المحذوف فالمرجعية قبلية (سابقة). والتقدير:(وإذا حضر القسمة أولو القربى و(حضر) اليتامى و(حضر) المساكين فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفا). والملاحظ هنا أن غياب الفعل(حضر) غياباً بنيوياً عن مفاعله ولمرتين، فقد أحدث إيجازاً وخفة على مستوى النطق، وأسهم في ترشيق الملفوظ.

وهنا تكمن أهمية الحذف. فالحذف هو اقتصاد لغوي يقوم باختزال المنجز الملفوظ إلى الحد الذي يفي بأغراض الإفهام، فيكتفي المرسِل بما أورده من وحدات لغوية عن إيراد جميع ما يُنتظر من ألفاظ، ومن ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظه وتجعله يفكر فيما هو مقصود[٦٨]. وقد ساعد على ذلك وجود الواو العاطفة، فوجودها قد أغنى عن إعادة الفعل لمرتين. وهذا يدل على الدور الذي يؤديه العطف في السماح بإسقاط بعض من عناصر الملفوظ اللغوي، وتغييبها عن سطح النص. والعطف من الموضع التي يكثر فيه الحذف، لما فيه من طول الكلام وتكرار العناصر التي يمكن الاستغناء عنها وذلك لورود مثلها أو ما يقابلها في الكلام [٦٩].ولعل الغاية من الاستغناء عن هذا الفعل واضحة في النص، وهي جلب التركيز على المُحدِث نفسه دون انصراف الذهن إلى الحدث. أي الفاعل هو محل العبرة المراد جلب الأنظار إليه هنا، والمعني: حضورهم في قسمة الميراث. إذ إن اللهَّ تعالى علم شُحَّ الأنفس على الأموال، فلو أمر بإسعاف الأقارب واليتامى من المال الموروث ولم يذكر حالة حضورهم القسمة، لم تكن الأنفس بالمنبعثة إلى هذا المعروف كانبعاثها مع حضورهم،

بخلاف ما إذا حضروا فان النفس يرقُّ طبعها وتنفر من أن تأخذ المال الجزل وذو الرحم حاضر محروم ولا يُسعَف ولا يُساعَد، فإذا أُمِرَت في هذه الحالة بالإسعاف هان عليها امتثال الأمر وائتلافها على امتثال الطبع، ثم تدربت بذلك على إسعاف ذي الرحم مطلقاً حضر أو غاب، فمراعاة هذا وأمثاله من الفوائد لا يكاد يلفى إلا في الكتاب العزيز، ولا يعثر عليه إلا الحاذق الفطن المؤيد بالتوفيق[٧٠].

فجاء هذا الحذف، ليسرّع من وتيرة الفهم والوصول إلى المعنى المقصود. وبذا يكون قد عمل استثارة المتلقي وتنشيط عملية التخييل لديه، على نحو يجعله قادراً توظيف ملكاته في تجسيد المعنى وتحقيق الدلالة. وعليه يعد الحذف من العناصر الفاعلة التي تعمل على تحديد فكرة النص المحورية، وتساعد على استشفاف معالمها[٧١].

ومنه ايضا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِي ما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:٢٤٠]. ترد الآية المباركة في سياق تشريع حكم تربّص المتوفَّى عنها حولاً في بيت زوجها وذلك في أول الإسلام، ثم نسخ ذلك بعدة الوفاة وبالميراث) (الطاهر. ١٩٨٤م: ٢/ ٤٧١). والتقدير: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً (يوصون) وصية لأزواجهم...)[٧٢].إذ عدّ المذكور (وصية) مفعولاً لفعل محذوف وهو(يوصون). مما أفاد هذا الحذف الإيجاز والاقتصاد في اللغة وشد الكلام واتساقه، فتقدير المحذوف في النص ينتج عنه تكرار واضح بين الدليل المذكور وبين العنصر المحذوف. ومن هنا يلتمس المخاطب الترابط النصي واضحاً بين وحدات النص. كما

يؤدي تقدير المحذوف إلى تنبيه المتلقي إلى المغزى من الحذف وهو التركيز على مسألة الوصية فيجب عليهم أن يوصوا لأزواجهم بثلاثة أشياء النفقة والكسوة والسكنى، وهذه الثلاثة تستمر سنة وفيما يجب على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزيّن والإحداد هذه السنة [٧٣].

ومن هنا تبرز أهمية الحذف في ترشيق النص وترشيد المجهود اللغوي بإسقاط ما يمكن إسقاطه من العناصر اللغوية التي لا يضرّ إسقاطها بعملية فهم المحتوى. والدليل هذا مقاليّ من لفظ المحذوف، والمرجعية داخلية لا حقّة.

٣. حذف الجملة

ومن صور حذف الجملة قوله تعالى:﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[آل عمران:٩٢]. افتتح الخطاب الكريم ببيان بعض وسائل البرّ إيذانًا بأن شرائع الإسلام تدور على محور البرّ، وأن البرّ معنى نفساني عظيم لا يخرم حقيقته إلا ما يفضي إلى نقض أصل من أصول الاستقامة النفسانية. فالمقصود من الخطاب أمران: أولهما التحريض على الإنفاق والتنويه بأنه من البر، وثانيهما التنويه بالبر الذي هو الإنفاق خصلة من خصاله(الطاهر.١٩٨٤م:٤/ ٥). وفي النص حذف جواب الشرط والتقدير: (وما تنفقوا من شيء فمجازيكم بحسبه فإن الله به عليم)[٧٤]. وفي حذفه إشارة إلى لطفه تعالى وكرمه بأنه يضاعف الحسنات اضعافاً مضاعفة مجازاة منه. وفي ترك الجواب أشبه ما يكون بالرياضة الفكرية التي تجعل الذهن يجول في تصور الأشياء المستغنى عنها، ومن ثمَّ فلا جدوى من الإصرار على تقدير المحذوف، لأنه يذهب بمقصد المتكلم[٧٥]. وكثيراً ما يكون في الحذف معنى لا يؤدّيه الذكر، ومن هنا شاع

واستفاض حذف جواب الشرط في القرآن الكريم. وفائدة حذفه تعظيم أهمية الإنفاق فلن ينالوا برّه و لن يبلغوا حقيقة هذا البرّ، وهو ثوابه حتى ينفقوا مما يحبون حتى تكون نفقتكم من أموالهم التي يحبونها ويؤثرونها كقوله: {أنفقوا من طيبات ما كسبتم}(٧٦). أي أن الثواب مشروط بالإنفاق مما يحبّون. وهذا الإبهام الذي ينتاب الذهن في أثناء عملية تصور المحذوف، من شأنه أن يزيد من تماسك النص، والدليل هنا مقالي من لفظ المحذوف. والمرجعية داخلية لاحقة.

ومما سبق يظهر الأثر الذي قام به الحذف في هذا النص وهو اتساق النص وتلاحم أجزائه وذلك من خلال الحاجة إلى حذف جواب الشرط ليكتمل المعنى ويستوفي النص دلالته. فكان لزاماً تقدير جواب الشرط بالاعتماد على سياق النص. وهذا يعني أن الجمل المحذوفة من النص لا بد أن يُعتدَّ بها في فهم النص وفي نسيجه، وإلا كانت المساحات الخالية في نسيج النص في حاجة إلى تقدير هذه الجمل المحذوفة ووضعها في أماكنها وقد رأينا أن هذا الحذف لا يقع إلا بأدلة يتضمنها السياق وربما أشارت الجمل المذكورة إلى الجمل المحذوفة(نوفل.٢٠٠٤م:٧٧)(٧٧).

ومن حذف الجملة ايضاً قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء:١٢]. يُعد هذا الخطاب المبارك ركنًا من أركان الدين، وعمدة من عمد الأحكام؛ لاشتماله على ما يهم من علم الفرائض وهو تفصيل احكام المواريث(٧٨). والتقدير: ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن

ولد فـ(لكم نصف ما تركن) فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فـ(لهن الربع مما تركتم).

فلما كان التكرار يفضي إلى التطويل الذي قد يرهق النص ويقدح بجودة تماسكه، عمد منتج النص إلى اسقاط العناصر اللغوية التي من شأنها أن تتسبب بذلك التطويل، اكتفاءً بما يماثلها في الخطاب، وكل ذلك اعتماداً على أسلوب العطف الذي ساعد على إهمال تلك العناصر. فحين يقع الحذف بين جملتين، أو متتالية من الجمل المتعاقبة، فإن وجود أدوات العطف ولا سيما (الفاء) يسهم في فهم المحذوف وتقديره، وبوجود قرينة الحذف في الجملة الأولى(ولكم نصف ما ترك أزواجكم) يستطيع المتلقي بسهولة تامة أن يحدد العنصر المحذوف.

والتماسك الذي احدثه هذا الحذف كما نلاحظ من النوع الذي يربط بين عناصر الآية الواحدة. وعلى الرغم من أن هذا الحذف لا يسهم كثيراً في سبك النص وتماسك أجزائه، لأن المتلقي لا يجد الفراغ الواسع بين المحذوف ومرجعيته، أقول وعلى الرغم من ذلك فإن تقدير المحذوف هنا يسهم في إيجاد الربط بين عناصر الجملة بعضها ببعض، ولا شك في أن اتساق عناصر الجملة الواحدة يُعد أولى الحلقات في سلسة اتساق النص برمته [٧٩].

وخلاصة القول في النص الكريم أن قرينة الحذف مقالية والمرجعية داخلية سابقة وأن الغاية من الحذف هو بيان أقسام الورثة على أحسن الترتيبات، لأن الوارث إما أن يكون متّصلا بالميّت بغير واسطة أو بواسطة، فإن اتصل به بغير واسطة فسبب الاتصال إما أن يكون هو

النسب أو الزوجية، فحصل هاهنا أقسام ثلاثة، أشرفها وأعلاها الاتصال الحاصل ابتداء من جهة النسب، وذلك هو قرابة الولاد، ويدخل فيها الأولاد والوالدان فالله تعالى قدم حكم هذا القسم. وثانيها: الاتصال الحاصل ابتداء من جهة الزوجية وهذا القسم متأخر في الشرف عن القسم الأول لأن الأول ذاتي وهذا الثاني عرضي، والذاتي أشرف من العرضي، وهذا القسم هو المراد من هذا الخطاب[٨٠].

وتحرير ما تقدم ذكره أن ظاهرة الحذف تنوعت في الخطاب القرآني لآيات الاقتصاد بين حذف الاسم وحذف الفعل وحذف الجمل. وكل هذه الاقسام أسهمت في تلاحم أجزاء النصّ وتماسكه. وتظهر أهمية هذه الظاهرة في إشراك المتلقّي في صياغة النص عبر تأويل المحذوف وإرجاعه، وهذا بدوره يعطي استمرارية التلقي وربط المفاهيم عن طريق تعلق اللاحق بالسابق، ومن هنا يتبيّن الأثر الواضح للحذف في اتساق النصوص، وإن الحذف الذي يحقق الاتساق هو ذلك الحذف الذي يتم في مستوى النص، أي بين جملة واحدة أو بين جملة وأخرى أو بين متتاليات من الجمل داخل النص.

المبحث الثالث: الاستبدال

يرى دي بوجراند أن: ((الاستبدال في الأساس ارتباط بين مكونين من مكونات النص أو عالم النص يسمح لثانيهما أن ينشط هيكل المعلومات المشتركة بينه وبين الأول))[٨١]. فهو من وجهة نظره علاقة رابطة تتم داخل النص بين عنصرين تسير في اتجاه يسمح لأحدهما أن يحل مكان الثاني على وفق علاقة متلازمة مشتركة بينهما[٨٢].

فالاستبدال إذن عملية تتم داخل النص، بتعويض عنصر بعنصر آخر في النص، ويُعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة، علاقة اتساق،

غير أنه يختلف عنها لكونه علاقة تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أو العبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي. ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تُعتمد في اتساق النص؛ كونه عملية تتم داخل النص. والاستبدال في معظم حالاته النصية هي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم. وعليه نستطيع القول أن الاستبدال مصدرٌ أساسٌ من مصادر اتساق النص[٨٣].

أنواع الاستبدال

١. الاستبدال الاسمي

وهو أن يحل عنصر اسمي مكان عنصر اسمي آخر، ويؤدي وظيفته التركيبية، نحو: (واحدة واحد، آخر أُخرى آخرون...)[٨٤].

ورد هذا النوع من الاستبدال في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [النساء:١٢].

تنطوي الآية الشريفة على تأول نبي الله يوسف عليه السّلام للرؤيا، بما يمرّ عليهم من قحط شديد، ثم بعد ذلك يبشرهم بمجيء عام يغاث فيه الناس فيأتيهم الغيث وهو المطر، وتغلُّ البلاد، ويعصر الناس فيه ما كانوا يعصرون عادة من زيت الزيتون وسكر القصب وشراب العنب والتمر وغيرها[٨٥].

ولو تأملنا هذا النص المبارك لوجدنا أن لفظة{أخر} قد جاءت عوضاً عن تكرار لفظة {سنبلات} الواردة في النص، فهي علاقة قبلية بين عنصر سبقَ ذكره في النص وعنصر لا حق له. والتقدير: إن البقر قد فُسِرّ بالسنين؛ لأنها تثير الأرض التي تستغل منها الثمرات والزروع، وأخر يابسات[٨٦]، ((أما الخضر فهن السنون المخاصيب،

وأما اليابسات فهن الجدوب المحول))[٨٧]، وهذا يعني أن تفسير قوله تعالى: {وأخر يابسات} لا يتم إلّا بالرجوع إلى قوله: {سنبلات}، فمحاولة فهم العنصر المستَبدِل وتفسيره لا يمكن أن تتم من دون العودة إلى العنصر الأول، وفي هذا العود يمكن الاستبدال. وهذا يعني أن المعلومات (اسماً، أو فعلاً، أو قولاً) التي تمكن المتلقي من تفسير العنصر المستبدِل، توجد في مكان آخر من النص[٨٨]. وهذه العلمية الانتقالية التي يقوم بها المتلقي ذهنياً من المستبدِل إلى العنصر الأول رجوعاً، ثم من العنصر الأول إلى المستدِل تفسيراً وتوضيحاً، من شأنها أن تُسهم بترابط أجزاء النص بعضها ببعض، مما يُعزّز قوة التماسك النصي وسبكه[٨٩].

ومن الملاحظ هنا أن الذي سوغ وقوع الاستبدال بين اللفظتين هو الاحتفاظ بجزء من معناه، فمعنى {السنبلات} موجود في المقطعين، أي استمرار لمعناه إلا أنه أدرج في سياق جديد؛ لأنه في الجزء الثاني وصف باليابسات[٩٠].

وقد اتضح لنا مما تقدم أن الاستبدال الاسمي قد حافظ على استمرار العنصر المستبدَل في النص، ولكن ليس بصورته اللفظية نفسها، وإنما بشكل لغوي بديل يؤدي غرضه في الدلالة على العنصر غير اللغوي نفسه. وبهذا يتحقق الشرط الواجب توافره لصحة الاستبدال، إلّا أنه لا يُسهم في خلق خاصية الاختصار النصي، شأنه في ذلك الإحالة الإشارية على مفرد. وأكثر ما تظهر فاعلية هذا النوع من الاستبدال في الربط والمحافظة على إستمرارية المعنى، فضلاً عن تجنيب النص سلبية التكرار[٩١].

٢. الاستبدال الفعلي

وهو أن يحل عنصر فعلي مكان عنصر فعلي آخر، ويؤدي وظيفته

التركيبية، نحو: (فعل، عمل...)[٩٢].

ومن صور هذا النوع من الاستبدال ما جاء في قوله: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء:١٤٤].

يبيّن الله تعالى في هذا النص المبارك أنه لا خير في كثير من كلام الناس إلّا إذا كان التناجي في أحد أمور ثلاثة: الأمر بالصدقة لإعانة المحتاج ومواساة الفقير والمسكين، و الأمر بالمعروف وهو كلُّ ما فيه مصلحة عامة، والإصلاح بين الناس في خصوماتهم ومنازعاتهم. ومن يفعل هذه الأعمال الثلاثة، بقصد إرضاء الله تعالى وطاعة أمره، مخلصاً في ذلك، محتسباً ثواب فعله عند الله عز وجل، فإن الله تعالى سيؤتيه ثواباً جزيلا كثيراً واسعاً[٩٣].

وقد استُبدِلَ الفعل{أمر} الوارد في قوله:{أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ}، من المستبدل منه {يفعل} في قوله: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ}. وكان الظاهر ومن (يأمر بذلك) ليكون مطابقاً للكلام السابق، إلا أنه رتب الوعد على الفعل إثر بيان خيرية الآمر لما أن المقصود الترغيب في الفعل وبيان خيرية الآمر به للدلالة على خيريته بالطريق الأولى، وجوز أن يكون عبر عن الأمر بالفعل إذ هو يكنى به عن جميع الأشياء، ولعل نكتة العدول عن (يأمر) إلى (يَفْعَلْ) حينئذ الإشارة إلى أن التسبب لفعل الخير الصدقة والإصلاح والمعروف بأي وجه كان كاف في ترتب الثواب، ولا يتوقف ذلك على اللفظ، ويجوز جعل ذلك إشارة إلى الأمر فيكون معنى من (أمر) (وَمَنْ يَفْعَلْ) الأمر واحداً))[٩٤]. وهذا الاستبدال فعلي متباعد؛ لأنه فصل بين المستبِدل والمستبدَل منه بعناصر تركيبية متعددة، إذ جاء هذا الاستبدال عوضاً

عن التكرار الذي يولد الملل والرتابة للنص، ولتعزيز عنصري التشويق والجذب في النص، لمعرفة ما يؤديه العنصر المستبدِل الذي يكاد يكون مبهماً، والذي يمكن التعرف عليه بالرجوع إلى السابق للتمعن في النص واكتشاف العنصر الذي يمكن أن يوضحه ويشاركه في مؤداه. مما يؤدي إلى ربط اللاحق من النص بما يرجع إليه من السابق. وهو بدوره يسهم في تماسك النص وتعزيز ارتباطه[٩٥].

ومما تقدّم يُستخلص أن الاستبدال قد ((شكل بديلاً في النص، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتمَّ استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدلّ كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه))[٩٦].

٣. الاستبدال القولي(الجملي)

وهو أن تحل مجموعة من الكلمات محل القول وتؤدي وظيفته، نحو:) ذلك، هذا)[٩٧].

ومثال هذا النوع من الاستبدال ما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً * وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارا وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيراً﴾[النساء:٢٩ـ٣٠].

ينهى الله تعالى كل واحد من المؤمنين عن أكل مال غيره بالباطل، وعن أكل مال نفسه بالباطل؛ لأن قوله تعالى: {أَمْوالَكُمْ} يقع على مال نفسه ومال غيره، فكل الأموال هي للأمة، وأكل مال نفسه بالباطل يعني إنفاقه في المعاصي، وأكل مال غيره بالباطل أي بأنواع المكاسب غير المشروعة كالرّبا والقمار والغصب والبخس، وقد توعّد الله سبحانه من يرتكب هذا الفعل المنكر بالعذاب الأليم[٩٨].

إذ استبدل قوله: {ذلك} الأولى محل قوله {لَا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ}، وقوله: {وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ}، قال أبو حيان:((الإشارة بذلك إلى ما وقع النهي عنه في هذه الجملة من أكل المال بالباطل، وقتل الأنفس. لأن النهي عنهما جاء متسقاً مسروداً، ثم ورد الوعيد حسب النهي))[٩٩]. فحذف في الثاني إيجازاً، واستبدل في الأول، للتنبيه على الجزء الأهم في النص، فالمراد للمتلقي إدراكه وفهمه على أكمل صورة. فما جزاء هذا العدوان وذلك الظلم إلا هذا العقاب الأليم، فإن من لا يرحم نفسه، ولا يرحم الناس، لا تناله رحمة الله تعالى، الذي أطعمه في رحمته، وبسط له يده بها[١٠٠].

وورد في النص أيضاً استبدال جملي وهو قوله{ذلك}الثانية، التي حلت محل قوله:{فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارا}. وقد حقق اسم الإشارة {ذلك} استبدالاً نصياً بوساطة اختزاله لتركيب نحوي يمكن تقديره بـ ((إصلاؤه النار يوم القيامة عَلَى اللهِ يَسِيراً هيناً لا يمنعه منه مانع ولا يدفعه عنه دافع))[١٠١]، وبذلك استُغني باسم الإشارة عن إعادة الوحدات النصية السابقة، وعمل على ترابط النص نتيجة افتقار العنصر اللاحق للعنصر السابق، فيسهم هذا الترابط في تماسك النص واتساقه ومن ثم يقوي المعنى المراد من النص في ذهن المتلقي.

وبذلك يثبت دور الاستبدال في اتساق النص وتماسكه شأنه في ذلك شان الأدوات النحوية الأخرى بما يؤديه من دور كبير في عملية الترابط الشكلي على المستوى السطحي للنص، وما يقتضيه من توسيع في الدلالة من خلال تنوع الألفاظ البديلة[١٠٢].

المبحث الرابع: الربط

هو أحد عناصر الاتساق

النحوي الذي يربط أجزاء النص على نحو تبدو تلك الأجزاء متوقفة بعضها على بعض كالبنية الواحدة. وقد أشار دي بوجر اند إلى هذا المعنى إذ يرى أنه وسيلة لربط العلاقات بين عناصر الجملة من جانب، وبين الجمل داخل النص من جانب آخر، فهي تبين الآلية التي تجمع بين العناصر المجاورة،وتكشف العلاقة الجامعة بينها [١٠٣].

١. الربط الاضافي

ويطلق عليه دي بو جراند (مطلق الجمع)،أي أنه يشير إلى جمع الأحداث في نسق زمني وسببي ويرى أنه يربط بين صورتين أو أكثر بالجمع بينهما وتكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين [١٠٤].

ورد هذا النوع من العطف في قوله تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[الأنعام:١٢١].

في الآية المباركة نهيٌ جازمٌ عن الأكل مما يضرهم في أبدانهم وأخلاقهم إذ هم لا يتبعون إلا الأهواء الكاذبة، ولا يقيمون وزنا للبراهين الإلهية، والأدلة العقلية، وإن هم إلا يخرصون ويحدسون أو يخمنون تخمينا عاريا عن الصحة والحقيقة، فاعتقادهم قائم على الحدس والتخمين، لا على البرهان والدليل. فالأثر الذي تركته (الواو) في ربط النص واضح يتجلى من خلال عطف الجمل إذ تم الربط بين جملة (إنه فسقٌ) وجملة (لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه)، كما يلحظ هنا عطف الجملة الأسمية على الفعلية، وهذا مما يختص به (الواو) من دون حروف العطف الأخرى. ولعل المتأمل في النص الشريف يرى ما دل عليه العطف وهو أن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسق. إذ كان قول المشركين هو إن ما قتله الله تعالى أحق بالأكل مما قتله الانسان،

فجاء الخطاب محذراً عدم الالتفات إلى ما يقوله الجهال؛ لأنهم يسلكون سبيل الضلال، ويتبعون الظنون الفاسدة.فلا تتبع رأيهم في أكل الميتة ما لم يذكر فيها اسمه تعالى[١٠٥].

فالعطف أدى إلى سبك النص من خلا ربط الجمل بعضها ببعض، وأَدّى ايضاً وظيفة دلالية متمثلة بتسلسل القضايا الواردة في النص المبارك.

ومنه ايضاَ ما ورد في قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اِثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اِثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اِشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[الأنعام:١٤٣]. الخطاب المبارك في سياق بيان حال الأنعام وتفاصيلها إلى الأقسام المذكورة توضيحاً للامتنان بها على عباده، ودفعاً لما كانت الجاهلية تزعمه من تحليل بعضها وتحريم بعض، تقولاً على الله سبحانه وافتراء عليه[١٠٦]. وردت (أم) في النص الشريف وعملت على الربط مرتين الأولى بين قوله {الأنثيين} و{الذكرين} وفصلت بينهما كلمة {حرم} وفي الأخرى ربطت بين الموصول وكلمة {الأنثيين}. ومثل هذا العطف المنقطع يوثق النص بشكل غير مباشر إذ يجعل المتلقي يبحث عن وجه العلاقة التي أدت إلى الإضراب عن الأمر الأول، والانقطاع إلى الثاني ثم تتآزر مع روابط أخرى داخل الآية لتوثق النص على أتم وجه. والملحظ المهم هنا أن الهمزة التي وردت في قوله {آلذَّكَرَيْنِ} ليست للتسوية، ولا هي للتعين، لأن التي للتعين علامتها أن تتوسط بين شيئين ينسب لواحد منهما غير معّين أمر يعلمه المتكلم[١٠٧]. وبالنظر للسياق الذي جاءت فيه (أم) يتبين أن معناها (الإضراب الانتقالي)، أي الانتقال من غرض إلى آخر، ويقدر بعدها محذوف هو (محرم) فيكون

المعنى ما بعدها مفعولاً لهذا الفعل المقدر. فالله تعالى لم يحرم أياً من الأنعام سواء أكان للذكر أم الأنثى أم في بطون الإناث، لذا استعمل (أم) لدلالتها هنا على الإنكار[١٠٨]. والمقصود منه إبطال ما حرم المشركون أكله، ونفي نسبة التحريم إلى الله تعالى[١٠٩]. إذاً فإن الله تعالى لم يحرم أياً من هذه الثلاثة، ولذا فـ(أم) خرجت عما رسمه النحاة لها من قولهم: إنها إذا سبقت بهمزة ليست للتسوية، فتفيد مع الهمزة للتعين، وتكون بمعنى أي[١١٠]. وعلى هذا تكون (أم) قد ربطت بين بين جملتين في البنية الأساسية للنص.

وبناء على سبق يمكن القول إن تحديد دلالة (أم) اعتمدت ـ إضافة إلى السياق ـ على المتكلم وطبيعة سؤاله، فلو كان السؤال من جاهل يطلب التعيين، دلت (أم) على أحد الشيئين، أما إذا كان السؤال من عالم بحقائق الأمور فهو لا يطلب المعرفة، بل هو يوبخهم لمقالتهم هذه، فقصد المتكلم كان المحور في تحديد دلالة الرابط[١١١].

ومنه ايضاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ * إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٧٠ـ٢٧١].

يخبر الله تعالى بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الخيرات من النفقات والمنذورات، ويجازي كل واحد بحسب فعله، فمن كان خالص النية، ينفق في طاعة الله فهو مثاب، ومن أنفق رياء أو قرن صدقته بالمنّ أو الأذى ونحو ذلك، فهو ظالم، يذهب فعله هدراً، ولا يجد له يوم القيامة ناصراً فيه ينقذه من عذاب الله ونقمته[١١٢].

فالوصل الإضافي قد حقق نوعاً من الربط بين أجزاء النص الكريم من خلال الأداة (أو)، وفي الوقت نفسه

حققت نوعاً من التوسع في الدلالة وهو شمول النفقات، منها الواجب وغيره، والذي ينفق في السر والعلانية، وفي الخير والشر ومما حققه الوصل الإضافي أيضاً الاقتصاد في الكلام فقد أغنى عن التكرار في النص مما جعله أكثر تماسكاً [١١٣].

٢. الربط العكسي(الاستدراكي)

وهو ارتباط بين صورتين بينهما علاقة تعارض على سبيل السلب، إذ تُعدّان في ذواتهما غير قابلتين لاجتماع إحداهما بالأخرى، ومع ذلك توجدان في عالم نص واحد [١١٤].

ومما جاء من هذا النوع في الخطاب الاقتصادي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الإنسان إذا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إذا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَل لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر:١٤٣].اشتمل الخطاب المبارك على وصف ما كانت تتمتع به الأمم الممثل بها مما أنعم الله عليها به من النعم، وهم لا هون عن دعوة رسل الله، ومعرضون عن طلب مرضاة ربهم، بطرون بالنعمة، فعقّب بذكر ما كانوا عليه وما جازاهم الله به عليه من عذاب في الدنيا، باستخلاص العبرة وهو تذكير المشركين بأن حالهم مماثل لحال أولئك ترفا وطغيانا وبطرا، وتنبيههم على خطاهم إذ كانت لهم من حال الترف والنعمة شبهة توهموا بها أن الله جعلهم محل كرامة، وقصروا عطاء الله على ما عليه عباده في هذه الحياة الدنيا [١١٥].

وقد ورد الوصل العكسي في النص المبارك عبر الأداة (بل) وأدى إلى وظيفة الربط مما جعل ما بعدها ذا علاقة سياقية بما قبلها، وعلى هذا فهي حين تؤدي هنا معنى الاضراب الانتقالي لا تكون وظيفتها مقصورة على مجرد الانتقال من كلام إلى كلام دون إنشاء

علاقة سياقية بينهما، بحيث يستفاد من التركيب معنى دلالي لم يكن ليفهم لو لم تستعمل[١١٦]. أي إعطاء معنى دلالي جديد يروم إلى بيان قضية ثانية جاءت نتيجة إلى القضية الاولى، إذ في النص بيان لحال الإنسان الذي يرى سعادته وكرامته في التنعم، والغنى، وفي الفقر والفقدان هوان ومذلة، وأن إيتاء النعم فضل من الله فلا يبدلها الإنسان نقما على نفسه، بعدم اكرام اليتيم بأكل تراثه، وعدم التحريض على إطعام المسكين حباً للمال[١١٧]، وفي قوله {بل لا تكرمون اليتيم} إضراب يؤكد الردع بذكر التنعم الذي لا يجامع الكرامة، وفي الاضراب مضافا إلى الردع تقريع، ولتشديد هذا التقريع وقع الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[١١٨].

فالوصل قد حقق ترابطاً نصيّاً بين الجمل، لربطها السابق باللاحق، فضلاً عن الترابط الدلالي ممّا جعل النص متماسكاً في معناه.

٣. الربط السببي

يرى دي بوجراند اند أن هذا النوع من الربط يعتمد فيه عنصر على وجود عنصر آخر، ويندرج تحتهما علاقة السبب والنتيجة، والعلاقات الشرطية والعلاقات الزمنية، غير أن تحقق احدهما يتوقف على حدوث الآخر[١١٩].

ورد هذا النوع من الربط في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلاّ ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا، أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ، ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ، وَإِنّا لَصادِقُونَ﴾ [الأنعام:١٤٦]. الخطاب موجه إلى اليهود، بتحريم هذه الأنعام عليهم عقوبة لهم على ما وقعوا فيه من الظلم[١٢٠].

وقد ربطت أداة الوصل {ذلك} بين الجملتين الأولى قوله:{وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر...}

والثانية قوله: {جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون}. وتحقق من خلالها الربط السببي، أي إنما حرم الله تعالى عليهم ذلك؛ لأنهم يستحقون التحريم بسبب بغيهم وطغيانهم ومخالفتهم رسولهم واختلافهم عليه، ولذا قال: (فبظلم من الذين هادوا) أي فبسبب ظلمهم، وصدهم الناس وصد أنفسهم عن اتباع الحق، وأمرهم بالمنكر، ونهيهم عن المعروف، وكتمانهم البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذه سجية لهم اتصفوا بها من قديم الدهر وحديثه، ولهذا كانوا أعداء الرسل، وقتلوا خلقا من الأنبياء، وكذبوا عيسى ومحمدا عليهما السلام، { وإنا لصادقون} في الإخبار عما حرمنا عليهم وعن بغيهم[١٢١].

وإن ما بعد أداة الوصل يكون سبباً في حصول ما قلبها، وإنه متكون بعلة ما بعد الأداة (ذلك التحريم أو الجزاء. جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم)[١٢٢].

فيكون الوصل السببي قد أدى وظيفته، وهي تقوية الأسباب بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة،إذ شكلت علاقة اتساقيه في النص بين العبارتين المتعاطفتين السابقة واللاحقة، من خلال أداة الوصل السببي (ذلك) ليلفت أنتباه المتلقي ويجعله يسأل عن سبب ما حل لهم بهم من جانب، ويحقق اقتصادًا وتكثيفًا في النص من جانب آخر ويكون النص اكثر اتساقاً[١٢٣].

٤. الربط الزمني(التخييري)

يرى بوجراند أنه يُربَط بين الصورتين أو أكثر من صور المعلومات، على سبيل الاختيار، غير أن إجراءات الاختيار صعبة، إذ على منتج النص إذا أراد الاحتفاظ بتكامل عالم النص اختيار البديل المناسب واستعماله مع اطراح البدائل الأخرى، وبما يضمن لها التماسك النصي[١٢٤].

ومما جاء من هذا النوع في الخطابات الاقتصادية ما ورد في قصة شعيب عليه السلام، الذي دعا قومه على سبيل النصح والإرشاد الى الإيمان بالله تعالى والتصديق بما جاء به، والإيفاء بالكيل والوزن لأنهم كانوا أهل معاملة بهما، وكانوا لا يوفونهما[١٢٥].

قال تعالى: ﴿وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اُعْبُدُوا اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ وَلا تَبْخَسُوا النّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]. فالترابط الزمني الذي أحدثته (الفاء) واضح في النص المبارك وهو قوله {فأوفوا} بين الجمل السابقة وكذلك اللاحقة، وهذا التسلسل في النص هو ما يعرف بعلاقة التتابع الزمني[١٢٦].

إذ كل حدث يتبع ما سبقه في وقت حدوثه ويرتبط به دلالياً. ولقد كان لدلالة الفاء الأثر الواضح في بيان ملامح السرعة في تتابع الأحداث إذ بها تتبين ملامح القرب بين حدث وآخر. وقد تآزرت دلالة الفاء مع فعل الأمر في رسم الزمن الداخلي لبنية النص القصصي. إذ جاءت الفاء في قوله:{فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ} للتفريع على مضمون معنى بيّنة؛ لأن البيّنة تدل على صدقه، فلما قام الدليل على صدقه وكان قد أمرهم بالتوحيد بادئ بدء، لما فيه من صلاح القلب، شرع يأمرهم بالشرائع من الأعمال بعد الإيمان، بأن يكملوا إيمانهم بالتزام الشرائع الفرعية. المتمثلة بعدم البخس والتطفيف وهما يعبران عن الخيانة بالشيء القليل وهو أمر مستقبح في العقول[١٢٧]، ومن ثم حققت الفاء اتساقاً على أجمل وجه، إذ جميع الأزمنة الفرعية الداخلية التي تتوزعها الجمل المكونة له هي بدورها يترابط بعضها ببعض فتكوّن وحدات تجمع بينها وحدات زمانية[١٢٨].

ومنه ايضاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة:٢٦٥]. تضمن الخطاب المبارك صفة المنفق لله وفي سبيله وتثبيت نفسه على بذل المال وفعل الخير أو التأكد من نيل الثواب يجود بقدر سعته، فإن أصابه خير كثير أنفق كثيرا، وإن أصابه قليل أنفق بقدر طاقته، فخيره دائم وبره لا ينقطع، فهو محسن في كلا الحالين[١٢٩]. يلحظ أثر الفاء في الربط الزمني من خلال ربط هذه الجملة في قوله{فآتت أكلها ضعفين} على قوله تعالى{فإن لم يصبها وابل}، ومن ثم اتحد هذا الترابط ليعطي دلالة أن الثمار إذا اصابها المطر الشديد تزداد في النمو فتخرج ثمرتها ضعفين بسبب ذلك الوابل، وإذا أصابها مطر ضعيف فإنها تكتفي بإخراج بركتها بالطلّ فهو يكفيها لكرم نبتها وطيب مغرسها. وقد كان للواو الأثر في الربط والتدرج الذي ينتهي عند (الفاء).

ومن هنا تتجلى الوظيفة التي قامت بها (الفاء) في تفسير وتوضيح المعنى من النص، وربطت النص دلالياً وأظهرت الوحدة الموضوعية التي أرادها منتج النص، فقد حققت في هذا النص علاقة داخلية كان لها الأثر الواضح في ربط أجزاء النص ومن ثم جعلته نصّاً متسقاً متماسكاً محكم الدلالة ثابت المعنى في ذهن المتلقي الذي يمثل العنصر الأساس في حياة النصوص، لأنه هو الذي يكسبها سماتها، ويحكم بتماسكها من عدمه ويتفاعل معها[١٣٠].

نتائج البحث

وفي نهاية المطاف يمكن لنا أنْ نُلخص أبرز نتائج البحث وهي:

١. أظهرت الدراسة أن الاتساق هو الجانب الشكلي للنص، وهو في الأصل قائم على وسائل شكلية ظاهرة، تربط أجزاء النص شكلاً مع ربط الدلالة.

٢. انتهت الدراسة إلى أن الانتقال من الجملة الى النص في عملية تحليل النصوص الاقتصادية يمكن أن يعطينا نتائج أكثر دقة ووضحاً، في حال الاقتصار على الجملة، وفي الوقت نفسه لا نغفل دور الجملة في عملية التحليل، فهي العنصر الأساسي في نظرية نحو النص.

٣. تحقق الاتساق النحوي عند دي بوجراند عبر عناصره التي تمثلت بـ (الإحالة، والحذف، والاستبدال، والربط)، فالإحالة بنوعيها وبأدواتها المختلفة قد عملت على تحقيق ترابط النصوص الاقتصادية، وتكثيف اهتمام المتلقي، عن طريق الوصل بين أواصر مقاطع النص، كما يُعد الحذف أيضًا جزءاً مهماً في إيجاز النصوص الاقتصادية واختزال بعض ملفوظاته، وهذ بدوره يساعد في لم شتات النصوص وتكثيفها وشدّها إلى بعضها، وذلك بالابتعاد عن فضول التفاصيل التي لا جدوى من ذكرها، وإهمال الاطناب الذي ليس في محله، والذي من شانه أن يقدح بجودة النص ويُضعف من ترابطه، بتوسيع المسافة بين البؤرة الدلالية وأجزاء النص، وأما الاستبدال فقد تبين أثره في التماسك النصي، وذلك بوساطة العلاقة بين عنصريه(المستبدل والمستبدل منه)،التي تعمل على تحقيق استمرار المعنى المراد في النص، وأما أدوات الربط فلا تقلّ أهميتها عن سواها في المشاركة باتساق النصوص الاقتصادية وربطها، بحيث أصبحت هذه النصوص شبكة متناسقة، متمازجة، مما يجعلها تؤدي وظيفة اتصالية بأكمل وجه.

٤. بيّنت الدراسة أن أسماء الإشارة تؤدي ازداوجاً وظيفياً في النص، فهي من الأدوات الإحالية والإستبدالية في الوقت نفسه، إذ ليس هناك صورة واضحة تفصل بينهما، لوجود نصوص اقتصادية تحتمل أن تفسر على أنها إحالة ويمكن أن تفسر على أنها استبدال بحسب فهم المتلقي لها.

الهوامش:

١- ينظر: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي:٧٦.

٢- الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية إلى خصوصية التجربة الشعرية: إبراهيم بشار(بحث منشور): ١٥٧.

٣- ينظر: نظرات اقتصادية، شوقي أحمد دنيا: ١٥ــ ١٧.

٤- ينظر: النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند:١٠٣.

٥- ينظر: المصدر نفسه:٧١.

٦- ينظر: المعايير النصية ودورها في الترابط النصي، ديوان اللعنة والغفران لعز الدين ميهوبي أنموذجاً، سمية جعفري:١٣.

٧- ينظر: آيات الخلق في الخطاب القرآني دراسة في لسانيات النص، باسم كريم مجيد:٢٧.

٨-ينظر:النص والخطاب والإجراء:١٠٣.

٩- ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٠.

١٠- ينظر: الإحالة في نحو النص: أحمدعفيفي:٧

١١- ينظر: النص والخطاب والإجراء:٢٩٩

١٢- ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد:٦٧

١٣- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٠١.

١٤- المصدر نفسه:٣٠١.

١٥- ينظر: نسيج النص:١١٨.

١٦- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٢٧.

١٧- الإحالة في نحو النص: ٤١.

١٨- ينظر: نسيج النص:١١٨.

١٩- ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي: ١٤/ ٢٥١.

٢٠- ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠/ ١٨٨.

٢١- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي:٢٢٨.

٢٢- ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:٣٠/ ١١٤.

٢٣- ينظر: تحليل الخطاب، بروان يول:٢٤١.

٢٤- ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن لطف الله الحسيني:٤/ ٢٧٦.

٢٥- ينظر: التحرير والتنوير: ٨/ ١٦٢.

٢٦- ينظر: الربط ودلالته في القران الكريم، داود سلمان:٧٢.

٢٧- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم، دراسة في ضوء لسانيات النص(أطروحة دكتوراه)، واثق راجي:١٢٩.

٢٨- ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب:٢٧٤.

٢٩- تفسير القرآن العظيم، السخاوي:١/ ٤٥١.

٣٠- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم:١٣١.

٣١- ينظر: النص والخطاب والإجراء:٣٠١.

٣٢- ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:٧/ ٨٩.

٣٣- ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الاستراباذي: ١/ ١٩٩.

٣٤- ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٦/ ١٠٣٦.

٣٥- ينظر: التفسير المنير:٨/ ٦٠.

٣٦- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم:١٣٣.

٣٧- ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ١٥/ ١٠٦٦.

٣٨- ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠/ ١٨٩.

٣٩- ينظر: المصدر نفسه: ٢٩/ ٤٣.

٤٠- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم:١٣٢.

٤١- ينظر: التفسير المنير:٤/ ٢٢٨.

٤٢- ينظر: التفسير الكبير، الرازي: ٩/ ٥٠٦.

٤٣- النص والخطاب والإجراء: ٣٠١.

٤٤- نسيج النص:١١٩.

٤٥- ينظر: النص والخطاب والإجراء:٣٣٢.

٤٦- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم: ١١٩.

٤٧- ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي:١٥/ ٧٢.

٤٨- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي:٢/ ١٨٩.

٤٩- ينظر: التفسير المظهري، المظهري:٥/ ٤٣٩.

٥٠- ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ٢٦٧.

٥١- ينظر:التحرير والتنوير:٢/ ٢٧٥.

٥٢- ينظر: النص والخطاب والإجراء:٣٤١.

٥٣- ينظر: التفسير المنير:٢/ ٢٨٦.

٥٤- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي:٢/ ٤١٥.

٥٥- ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ١/ ٥٣٠.

٥٦- ينظر:التحرير والتنوير:٢/ ٢١٣.

٥٧- ينظر:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، صبحي الفقي:٢/ ٢٠٨.

٥٨- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام:٣/ ١٥٠.

٥٩- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الطوسي:٣/ ٢٤٨.

٦٠- ينظر: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عثمان أبو زنيد:١٢٧.

٦١- ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة:١٠٠.

٦٢- ينظر: التفسير المنير:٦/ ٧٦.

٦٣- ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن:٢/ ١٣١.

٦٤- ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل:١١٦.

٦٥- ينظر: الحذف البلاغي في القران

الكريم، مصطفى عبد السلام:٤٤.

٦٦- ينظر: التفسير المنير:٣/ ٦٧.

٦٧- ينظر: البحر المحيط:٣/ ٥٢٦.

٦٨- ينظر: لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والأجراء، نعمان بوقرة:١٠٦.

٦٩- ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٤٩.

٧٠- ينظر: الكشاف، الزمخشري: ١/ ٤٦٥.

٧١- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم:١٥٨.

٧٢- ينظر: الكشاف:١/ ٢٨٩.

٧٣- ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن:٢/ ٦٠.

٧٤- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٢/ ٢٨.

٧٥- ينظر: نحو القران، أحمد عبد الستار الجواري: ١٨.

٧٦- ينظر: الكشاف: ١/ ٣٨٤.

٧٧- ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية(دراسة تطبيقية مقارنة) يسري نوفل:٧٧.

٧٨- ينظر: فتح القدير، الشوكاني: ١/ ٤٩٦.

٧٩- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم:١٦١.

٨٠- ينظر: التفسير الكبير: ٩/ ٥٢٠.

٨١-النص والخطاب والإجراء:٣٠٠.

٨٢- ينظر: آيات الخلق في الخطاب القرآني دراسة في لسانيات النص:١١٢.

٨٣- ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب:١٩.

٨٤- ينظر: أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش:١/ ١٣٣.

٨٥- التفسير المنير:١٢/ ٢٧٧.

٨٦- ينظر: تفسير ابن كثير: ٤/ ٣٣٦.

٨٧- جامع البيان، الطبري: ١٣/ ١٨٨.

٨٨- ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٠ــ ٢١.

٨٩- الخطاب العقدي: ١٤٠.

٩٠- ينظر: الاستبدال في علم لغة النص دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، ورود سعدون:٦.

٩١- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم، واثق راجي: ١٤٢.

٩٢- ينظر: أصول تحليل الخطاب: ١/ ١٣٣.

٩٣- ينظر: التفسير المنير:٥/ ٢٨٦.

٩٤- روح المعاني، الألوسي:٣/ ١٤٠.

٩٥- ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم:١٤٤.

٩٦- نحو النص، أحمد عفيفي:١٢٤.

٩٧- ينظر: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب:٢٠.

٩٨- ينظر: التفسير المنير:٥/ ٣١.

٩٩- البحر المحيط:٣/ ٦١٢.

١٠٠- ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب:٣/ ٧٧٢.

١٠١- روح المعاني:٣/ ١٧.

١٠٢- ينظر: آيات الخلق في القرآن الكريم:١٢٢.

١٠٣- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٦٤.

١٠٤- ينظر: المصدر نفسه: ٣٤٨.

١٠٥- ينظر: التفسير المنير: ٨/ ١٩.

١٠٦- ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن: ٤/ ٢٥٩.

١٠٧- ينظر: النحو الوافي، عباس حسن: ٣/ ٥٨٩.

١٠٨- ينظر: الكشاف:٢/ ٧٤.

١٠٩- ينظر: التحرير والتنوير: ٨/ ١٣٠.

١١٠- ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج: ٢/ ٥٧.

١١١- ينظر: السبك النصي في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة الأنعام)، أحمد حيال(رسالة ماجستير): ١٢٩.

١١٢- ينظر: التفسير المنير: ٣/ ٦٨.

١١٣- ينظر: جملة التذييل في القرآن الكريم(دراسة في ضوء المعايير

النصية)، عقيل جاسم (رسالة ماجستير): ٧٢.

١١٤- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٤٩.

١١٥- ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ٣٢٤.

١١٦- ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة: ٣٨٠.

١١٧- ينظر: خِطابُ الضَّعْفِ في القُرآنِ الكريمِ(دراسةٌ في ضوءِ علمِ لُغةِ النَّصِّ)، وسن الخفاجي،(أطروحة دكتوراه): (١١٦) ٦٣.

١١٨- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٢٠/ ٣٢٠.

١١٩- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٤٧.

١٢٠- ينظر: فتح القدير: ٢/ ١٩٨.

١٢١- ينظر: التفسير المنير: ٦/ ٢٦.

١٢٢- ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ١٨٧.

١٢٣- ينظر: جملة التذييل في القرآن الكريم: ٨٧.

١٢٤- ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٤٨.

١٢٥- ينظر: فتح القدير: ٢/ ٢٥٥.

١٢٦- ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٦٤.

١٢٧- ينظر: التحرير والتنوير: ٨/ ٢٤٢.

١٢٨- ينظر: نسيج النصّ: ٥٧.

١٢٩- ينظر: التفسير المنير: ٣/ ٥٣.

١٣٠- ينظر: علم اللغة النَّصيّ بين النظرية والتطبيق:٢/ ٢١٧.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠١م.

٣- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان ـــ بيروت،١٤٣١هـ،(د.ط).

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٣١هـ،(د.ط).

٦- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر ـــ بيروت،١٤٢٠ هـ،(د.ط).

٧- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨. (د.ط).

٨- البديع والتوازي، عبد الواحد حسن الشيخ، دار الإشعاع، مصر،

ط١، ١٩٩٩م.

٩- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـــ تونس، ١٩٨٤م،(د.ط).

١٠- تحليل الخطاب: ج.ب. بروان، ج.ب. يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١٨ ه ـــ ١٩٩٧م،(د.ط).

١١- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٢- تفسير القرآن العظيم: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: موسى علي موسى مسعود، أشرف محمد بن عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، ط١، ١٤٣٠هـ ـــ ٢٠٠٩م.

١٣- تفسير القرآن الكريم (الفاتحة والبقرة): محمد صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١٤٢٣،١هـ.

١٤- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي ـــ القاهرة،١٤٣١ه،(د.ط).

١٥- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٦- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمص، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.

١٧- التفسير المظهري: محمد ثناء

الله المظهري، المحقق: غلام نبي التونسي، المكتبة الرشدية، الباكستان، ١٤١٢هـ،(د.ط).

١٨- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة الزحيلي، دار الفكر بيروت ـــ لبنان، ط١، ١٤١١ هـ ـــ ١٩٩١م.

١٩- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر الطبري، التحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م.

٢٢- الحذف البلاغي في القران الكريم: مصطفى عبد السلام ابو شادي، مكتبة القرآن للطبع والنشر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٢٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٤- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: الاستراباذي(ت٦٨٦ه)، تصحيح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٥- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، الدار

الجامعية للطباعة، والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٨م، (د.ط).

٢٦- علم اللغة النَّصيّ بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية): صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م.

٢٧- علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٤٣٠هـ ـــ ٢٠٠٩م.

٢٨- فتحُ البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني (ت١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا ـــ بَيروت، ١٤١٢هـ ـــ ١٩٩٢م،(د.ط).

٢٩- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق ـــ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣١- لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والأجراء: نعمان بوقرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٣٢- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠١٢م.

٣٣- لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)،المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط٣.

٣٤- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطوسيّ (ت٥٤٨ه)، حققه وعلق عليه: لجنة

من العلماء والمحققين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ ــــ ١٩٩٥م.

٣٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ ــــ ١٩٩٨م.

٣٦- المعايير النصية في السور القرآنية(دراسة تطبيقية مقارنة): يسري نوفل، دار النابغة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط١، ١٤٣٦ه ــــ ٢٠١٤م.

٣٧- المعايير النصية ودورها في الترابط النصي ديوان اللعنة والغفران لعز الدين ميهوبي أنموذجاً: سمية جعفري، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٤م.

٣٨- الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، دار الأندلس، بيروت ــــ لبنان، ط١، ١٤٣١هـ ــــ ٢٠١٠م.

٣٩- نحو القران: أحمد عبد الستار الجواري، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٤هـ ــــ ١٩٧٤م، (د.ط).

٤٠- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: احمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠١م.

٤١- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديثة، الاردن ــــ عمان، ٢٠١٠م، (د.ط).

٤٢- النحو الوافي: عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥، ١٤٣١ه.

٤٣- نسيج النصّ "بحث ما يكون الملفوظ نصاً": الأزهر الزناد، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٤٤- النَّص والخطاب والإجراء:

روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

٤٥- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٧م،(د.ط).

٤٦- نظرات اقتصادية: شوقي أحمد دنيا، مكتبة فهد الوطنية للنشر، جدة، ط١، ٢٠٠٧م ــ ١٤٢٨هـ.

٤٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤٣١هـ.

ثالثاً: البحوث والرسائل والأطاريح العلمية

١- الاستبدال في علم لغة النص دراسة تطبيقية في القرآن الكريم: ورود سعدون، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السابع عشر، العدد الثالث، ٢٠١٩م.

٢- الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية إلى خصوصية التجربة الشعرية: إبراهيم بشار، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس،٢٠١٠م.

٣- جملة التذييل في القرآن الكريم دراسة في ضوء المعايير النصية (رسالة ماجستير): عقيل جاسم، كلية الآداب، جامعة القادسية،٢٠١٧م.

٤- الربط ودلالته في القران الكريم (رسالة ما جستير): داود سلمان ال شاهين، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠ م.

٥- السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الأنعام (رسالة ماجستير): أحمد حيال، كلية الآداب الجامعة المستنصرية،٢٠١١م.

٦- آيات الخلق في الخطاب القرآني دراسة في لسانيات النص:(أطروحة دكتوراه): باسم كريم مجيد، كلية التربية، جامعة ذي قار، ١٤٣٣هـ ــ

٢٠٢٢م.

٧- الخطاب العقدي في القرآن الكريم دراسة في ضوء لسانيات النص (أطروحة دكتوراه): واثق الناصري، كلية التربية جامعة ذي قار، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٢٠م.

٨- خِطابُ الضَّعْفِ في القُرآنِ الكريمِ دراسةٌ في ضوءِ علمِ لُغةِ النَّصِّ (أطروحة دكتوراه): وسن الخفاجي، كلية الآداب، جامعة القادسية،٢٠١٥م.

٩- انسجام النص القرآني، دراسة نصية من خلال تفسير ابن عاشور التونسي(أطروحة دكتوراه): عبد الوهاب يحي المؤيد، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٥م.

١٠- آيات القول في القرآن الكريم دراسة في ضوء لسانيات النص(أطروحة دكتوراه): كاظم داخل جبير الجبوري، كلية التربية جامعة ذي قار،١٤٤٠هـ ـــ٢٠١٩م.

الملحق الخاص بالنصوص الاقتصادية الواردة في البحث

ت	الآية	اسم السورة
١	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾	النحل[١١٢].
٢	﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۞ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۞ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۞ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۞ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	المطففين[١ - ٦].
٣	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	[الأنعام:١٥٢].
٤	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ۞ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	[النحل:١٠ــ١١].
٥	﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾	[الأنعام:١٣٨]
٦	﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾	[الملك:٢١]
٧	﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾	[النساء:٢]

٨	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾	[الأنعام:١٥٢]
٩	﴿وهو الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	[الأنعام:٩٩]
١٠	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۞ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	[البقرة:١١٩-٢٢٠]
١١	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	[البقرة:١٩٥]
١٢	﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	[البقرة:٢٦١]
١٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ...﴾	[المائدة:٣]
١٤	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۞ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	[البقرة:]

١٥	﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾	[النساء:٨]
١٦	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	[البقرة:٢٤٠]
١٧	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	[آل عمران:٩٢]
١٨	﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ...﴾	[النساء:١٢]
١٩	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾	[النساء:١٢]
٢٠	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	[النساء:١٤]
٢١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۞ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	[النساء:٢٩ـ٣٠]
٢٢	﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	[الأنعام:١٢١]
٢٣	﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	[الأنعام:١٤٣]

٢٤	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۞ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	[البقرة: ٢٧٠ - ٢٧١]
٢٥	﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۞ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۞ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ۞ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۞ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾	[الفجر:١٤٣]
٢٦	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا، أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ، وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾	[الأنعام:١٤٦]
٢٧	﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	[الأنعام:٥٧]
٢٨	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	[البقرة:٢٦٥]